آخر محطة للوطن

تأملات فى المشهد المصرى

عماد سالم

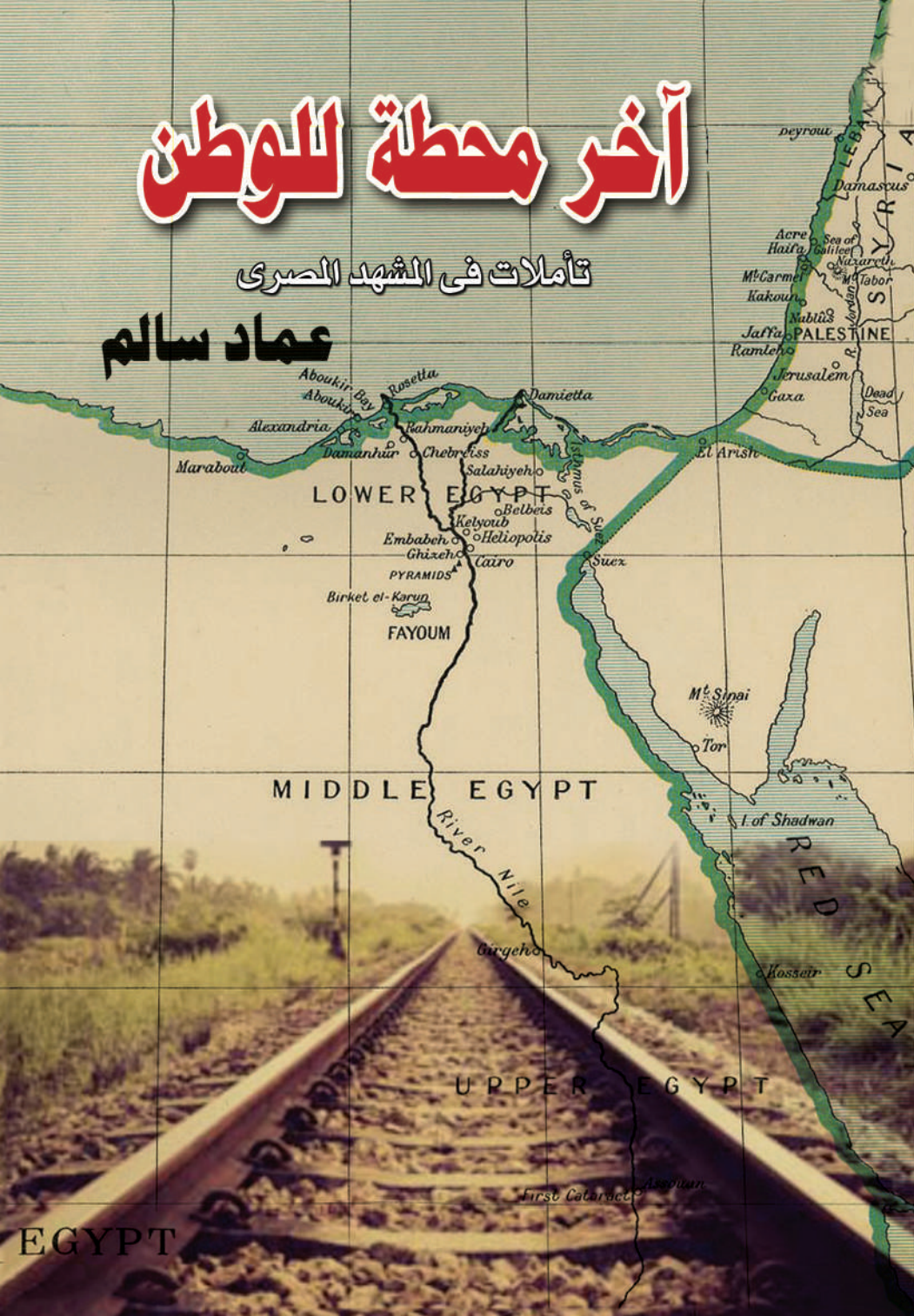

آخر محطة للوطن

(تأملات فى المشهد المصرى)

عماد سالم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : اخر محطة للوطن
المؤلف : عماد سالم
تصنيف الكتاب : مقالات
تصميم الغلاف : محمد عطيه
إخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٩٣٨٢ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 222 - 9

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

قبل أن تقرأ

«أيها المواطنون، فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها البلاد، قرر الرئيس محمد حسنى مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد، والله الموفق والمستعان».

هذا هو نص البيان الذى قرأه السيد عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية، معلنا نجاح الثورة، فطرحت أول ثمرة من أرض رواها الثوار بدمائهم الذكية معلنين للعالم أنهم أقوى، وكلمتهم نافذة من تحت الأرض على كل من فوقها، فرفرفت أرواحهم الطاهرة وغنت فى الميدان احتفالا بنهاية عصر القهر والتسلط، وبداية عصر الإنسان المصرى الذى سيحيا بشرف وكرامة فى ظل عدالة اجتماعية ومساواة وحرية يستحقها بجدارة بعدما ضحى بكل مايملك وقدم أعز مايستطيع تقديمه أى إنسان على وجه الأرض، روحه.

تسابقنا فى مواكبة الحدث الأسطورى الذى كنا نحلم به، كأنه لون من ألوان الواقعية السحرية التى يمكن حدوثها، ولكن بنسبة قليلة جدا تسابق الشعراء، وأنا معهم، فى

المشاركة بأعمالهم، فكتبوا دواوين تحمل قصائد تجسد ثورة يناير المجيدة، وتعبر عنها، وعن شبابها الأطهار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل أن يحيا هذا الشعب بعزة وكرامة، كتابات رائعة، وقصائد شعر محرضة على الثورة وممجدة للشهداء، معتزة بالأبطال من الأحياء الذين دعوا للثورة، ونظموها، وخرجوا فيها بشجاعة منقطعة النظير، ولكن جاءت معظم الأعمال ،سواء أكانت دواوين أو قصائد مباشرة وسطحية، ولا تحمل العمق الذى كان يجب أن تحمله للقارئ، شأنها شأن أدب المناسبات الذى يرتبط بمناسبة معينة، دون الإبحار فى أعماق التجربة الإنسانية، والبحث فى الدوافع النفسية التى دفعتهم لخوض هذه المعركة بصدور عارية تقف وراءها قلوب كالفولاذ، ولأنى شاعر فقد وقعت فيما وقع فيه الزملاء وتسرعت فى إصدار ديوان «الحب فى ميدان التحرير» فى مايو ٢٠١١، والذى أعتز به، وأفخر بكل قصيدة كتبتها وأنا فى ميدان التحرير أعبر فيها عن ملاحم الحب والتراحم بين المصريين الذين تجمعوا على فكرة واحدة، وهى أنهم يستطيعون تحقيق الحلم مادام الميدان يجمعهم، وقد وجهت لى انتقادات حول الديوان ومنها اهتمامى الكبير بتوصيل أدق التفاصيل التى تحدث فى ميدان التحرير من خلال قصائد موزونة وبسيطة يسهل ترديدها وحفظها، واتهمت وقتئذ بالتسرع، وكان لزاما علىّ أن أنتظر وأراقب حتى تكتمل التجربة، ثم أكتب

شعراً يحمل آلام وأحلام وآمال الثوار برؤية كاملة للتجربة الإنسانية التى تمثلها الثورة، وفكرت وقتئذ كيف أشارك وماذا أقدم لثوار ضحوا بأنفسهم، ومصابين ضحوا بأعينهم وأطرافهم، وكان علىَّ أن أشارك بقلمى كما شارك الأطباء فى علاج المصابين فى الميدان، وكما شارك الشباب فى نظافة الميدان وإمداد الثوار بالطعام، كان علىَّ أن أشارك بالكلمة التى سيسألنى عليها ربى سبحانه وتعالى، وسيسألنى أبنائى وأحفادى: ماذا قدمت لثورة مصر العظيمة فى يناير ٢٠١١؟ وبعد تفكير ومداولات مع أصدقاء شعراء وصحفيين توصلت إلى فكرة كتابة مقالات للصحف تعنى بالشأن العام السياسى وتتعاطى معه، وبالفعل نشرت أول مقال فى جريدة الشروق واخترت له عنوانا رئيسا وهو: آخر محطة للوطن، وعنونا فرعيا يتغير فى كل مقال، وبدأت جريدة الشروق تنشر هذه المقالات بانتظام، وقام الناشطون بمشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعى، وخاصة الفيس بوك، وجاءتنى مئات التعليقات الجيدة التى دفعتنى للاستمرار فى الكتابة، لم أكن أتوقع إقبال القراء على هذه المقالات بهذه الصورة الرائعة التى أشعرتنى بالسعادة والرضا عن دور كنت أبحث عنه لخدمة ثورة مصر، والتعبير عن أصوات الملايين من الثوار الذين هم أطهر من لمست أقدامهم التراب، تحمست لكتابة هذه المقالات، وتحولت حاسة استقبالى للأفكار التى كنت أترجمها شعرا إلى محرض لكتابة مقالات تحمل نفس

العنوان الرئيس «آخر محطة للوطن»، قمت بالتواصل بعد ذلك مع الأستاذ خالد صلاح الذى أتاح لى نشر كل المقالات التى كتبتها وقتئذ فى جريدة اليوم السابع، ثم نشرت بعد ذلك سلسلة من هذه المقالات فى جريدة الوفد، وجريدة الفجر، وجريدة الوطن، والديار، والنهار، والأحرار، والحياة، والبشاير، ثم تناقلتها معظم المواقع الالكترونية ومواقع الصحف العربية على الانترنت.

وهذه المقالات منشورة حتى الآن على مواقع جريدة الشروق واليوم السابع والفجر والوفد، ومعظم المواقع الالكترونية وقد قررت أن أجمعها فى هذا الكتاب إيمانا منى بأن الكتاب هو الذى سيبقى للأجيال القادمة.

أصغر كلمة فى الهامش

٣ يناير ٢٠١٦

بعد أيام قليلة تأتينا الذكرى الخامسة لثورة يناير المجيدة، تأتينا وقد تغير المناخ السياسى والإعلامى فى مصر، هبت رياح جديدة وظهرت أصوات تشبه أصوات الغربان والبوم، أصوات تعيد قراءة المشهد الثورى فى مصر فى ضوء متغيرات حدثت فى المنطقة لها تفسيرات خاصة لديهم، يرون من خلالها أن ماحدث فى يناير لم يكن ثورة، بل مؤامرة ساعد على نجاحها القصور الأمنى وضعف استراتيجية التصدى للأزمة وإدارتها، مؤامرة قام بالتخطيط لها خونة من مصر وعملاء للخارج باعوا وطنهم من أجل حفنة دولارات، عملاء ممولون من الخارج يتاجرون بوطنهم وبمستقبل أبنائه المغرر بهم، والذين أصبحوا أداة فى يد دول تقوم بمؤامرة كونية كبرى تستهدف المنطقة العربية وفى قلبها مصر.

يرونها مؤامرة تحرك فيها الشباب الساذج الطيب دون أن يعرف، دون أن يفهم، دون أن يدرك أنه يعمل لحساب دول طامعة فى انهيار الوجود العربى وإضعافه،

فـى شـرق أوسـط جديـد تكـون إسـرائيل علـى رأسـه متمتعـة بالأمـان والاسـتقرار والحيـاة تجاورهـا دول عربيـة صغـيرة مفككـة تعانـى مـن صراعـات داخليـة وأزمـات اقتصاديـة تكـون شـاغلها الشـاغل، ولا تجـد وقتـا لمواجهة الأطماع الاسـتعمارية والتوسـعية لإسـرائيل فـى المنطقـة، أو تقـاوم وتواجـه مـن أجـل القضيـة الفلسـطينية، هـذا ماقالـوا، وهـذا حـق ولكـن يـراد بـه باطـل.

أيـام وتأتينـا ذكـرى ثـورة يناير، أتذكـر جيـدا كيـف كان الصحفيـون والإعلاميـون والمشـاهير يتسـابقون فـى إظهـار تأييدهم للثـورة بالسـباب والتنكيـل بـكل أعضـاء الحـزب الوطنـى ورجـال أعمالـه، مادحـين فـى الثـورة والثـوار النبـلاء الذيـن علمونـا وألهمونـا بقوتهـم وإرادتهـم التـى اسـتطاعت أن تفعـل مـالا يخطـر علـى بـال بشـر، وكانـوا دائمـا يتقربـون ويقربـون الثـوار ويدعـون الثوريـة وأنهـم كانـوا يحلمـون دائمـا بثـورة كبـيرة تهـز مصـر وتؤهلهـا لمرحلـة جديـدة دون فسـاد أو قهـر، حتـى أصبحـت كلمـة ثـورة الخامـس والعشـرين مـن يناير لافتـة كبـيرة وعنوانـا عريضـا متصـدرا لمشـهد ملتبـس فيـه الصـدق والكـذب مجتمعـان، لكنـه العنـوان الأكـبر والأوضـح للمشـهد فـى مصـر.

خمـس سـنوات مـرت علـى سـقوط أول شـهيد فـى السـويس، معلنـا صبغـة الثـورة باللـون الأحمـر، لـون الـدم وقـوة النـار التـى تحـرق كـى تطهـر هـذا الوطـن مـن الدنـس، مـن لصـوص أبـوا إلا أن يتركوهـا تحيـا فقيـرة خرسـاء بعدمـا نهبـوا كل شـئ، كممـوا الأفـواه وأهـدروا كرامـة المواطـن وقتلـوا أحلامـه.

خمس سنوات مرت على الثورة التى ألهمت العالم وأعادت الروح إلى جسد ظن الجميع أنه مات ودفن وتحلل وصار ترابا يداس بالأقدام.

خمس سنوات مرت كأنها قطار يدوس رموز الثورة ويشوه كل المنتمين لها والمؤيدين والمتعاطفين معها، اختلط الحابل بالنابل، واحتل البهلوانات برامج التوك شو بدلا من رموز الثورة، وتصدر المشهد السياسى كل حاقد على الثورة وكل مجيد للشتم والسب المتواصل فى كل مايمت لثورة يناير وشبابها وشهدائها الذين ماتوا (فطيس) لأنهم أغبياء ولايدركون أنهم لعبة فى يد الكارهين للوطن.

وبعد أن كانوا يتسابقون ويتفاخرون ويدعون انتماءهم للثورة وللثوار ،أعلنوا ما بداخلهم من حقد وكره لثورة يناير، معلنين فصلها عن موجتها الثانية فى ٣٠ يونيه ووصف الموجة الثانية بأنها هى الثورة الحقيقية التى أطاحت بمؤامرة الخامس والعشرين من يناير، وبعد أن كانت هى الثورة الأم والملهمة والعنوان الكبير والعريض الذى تكتب به وعنه المقالات والكتب والدراسات، أصبحت أصغر كلمة فى الهامش.

لون واحد

٦ ديسمبر ٢٠١٥

هل تستطيع أن تلبس ملابس كلها ذات لون واحد؟ هل تستطيع أن تظل طوال الوقت تتكلم فى موضوع واحد؟

هل تقدر أن تتحمل أكل طعام واحد كل يوم؟

هل تتخيل ماذا سيكون عليه شكل السماء إذا أصبحت لوناً واحداً، والبحر إذا تنازل عن ألوانه المختلفة وأسماكه ومحاراته وأصبح كله شيئا مصبوغا بنفس اللون ونفس الطعم؟ ماذا لو تخلت ألوان الطيف عن تنوعها وأصبحت لوناً واحدا؟ ماذا لو أصبحت كل الفواكه فاكهة واحدة؟ ماذا لو انتحرت الأنوثة وتحولت الورود إلى لون واحد، وكذلك الشجر والنخيل والعصافير التى تملأ السماء؟!

التنوع هو الحياة، الأبيض والأسود وألوان الطيف المتعددة، فلولا الأبيض ما عرفنا الأسود، ولولا الليل ما عرفنا النهار الذى ننتظره ونعرف أنه قادم قادم.

حاولوا إنكار الاختلاف وجعله عيبا وذنبا، ووصفوا المختلف معهم بالخيانة، وجعلوا المعارض عدوا للوطن، عميلا لإحدى الدول الأجنبية.

إما أن تكون معهم، وإما أن تستقبل سيلا من الاتهامات بالعمالة والتمويل من دول تعادى الوطن، وتتمنى له الانهيار الكامل، ينكرون دور المعارضة فى تصويب الأخطاء وتعديل المسار، فلولا المعارضة ما استقامت القوانين وما بذلت الحكومات أقصى ما لديها من إخلاص وجهد لتجنب المزالق التى ستلاحقها المعارضة بها إن أخفقت، وكل مسئول يعلم أن وراءه جيشا من المعارضين سيوجهون له الانتقاد واللوم إذا تقاعس عن القيام بدوره، مما يدفعه لبذل مجهود أكبر، واضعاً نصب عينيه آراء المعارضة التى لن ترحمه إذا خالف القوانين أو عمل لمصلحته الشخصية، أو حاد عن أحلام الشعب الذى وثق به وأسند إليه هذه المهمة.

المعارضة هى الضلع الثانى فى الحكم، ولولاها لاستبدت النظم وتحولت الجمهوريات إلى نظم دكتاتورية متسلطة، وليس من مصلحة الحكومة أن تقضى على معارضيها وتنكل بهم، وتخرجهم خارج المشهد السياسى، لأن السماء تحتاج دائما لنجوم كثيرة، وإلا تصبح الدنيا مملة إذا أصبح كل شىء فيها لوناً واحداً.

ولكنهم أرادوا لنا أن نحيا لونا واحدا، لا نسمع إلا كلاماً واحداً، لا نرى إلا وجوها رسموها لنا، ورسموا فوق ملامحها رتوشا قدسية زائفة، وقد اكتشفنا زيفها ولكن طلب منا أن نعيش وننسى أنها زائفة، وإلا سيصيبنا أذى، والأذى هو الوحيد الذى له ألوان كثيرة.

الفَوضى التى لم تخلق شيئا

٢٨ ديسمبر ٢٠١٥

الفوضى الخلاقة تعبير سياسى عن الفوضى الموجهة التى بدأوا بها خلق واقع جديد فى صالح صانع هذه الفوضى والمخطط لها، وأمثلتها كثيرة، ومنها ما فعلته أمريكا فى العراق، وما يحاك من مؤامرات فى ليبيا وسوريا ومصر لإحداث فوضى عارمة تخلق واقعاً جديداً فى صالح القوى الاستعمارية والصهيونية العالمية.

أما نحن فى مصر، فلدينا فوْضى من نوع آخر، فوْضى إعلامية لم يكن لها مثيل من قبل يقف وراءها رجال أعمال يريدون خلق واقع جديد، ويستعينون فى تحقيق هذه الفوضى بعناصر صحفية لم تتعلم شيئاً عن الإعلام، وتخلط بين الشتائم والسباب من ناحية والنقد والاختلاف فى الرأى من ناحية أخرى، فنجد مذيعاً يشتم الناس بالألفاظ البذيئة (هاضربك بالجزمة) وهو يحاور ضيفاً. (اخرج يا حيوان يا كلب) وهو يطرد ضيفاً من الأستديو على الهواء (هامسح بكرامة أمك الأرض) يقولها رجل قانون كبير بعد أن قال لمن يحاوره فى التليفون (هاجيبك من

بيتكم متكتف يا حيوان)، وغيرها من الألفاظ التى تعكس واقعا إعلاميا فاشلا لدرجة غير متوقعة، وهذا ليس الفشل الوحيد، ولكن هناك جهلا بالسياسة يتسم به الإعلاميون الذين يديرون حوارات وبرامج سياسية كبيرة وتتمتع بنسبة مشاهدة مرتفعة. إنها مؤامرة واضحة ومكشوفة وممولة من جهلاء ولصوص استعانوا بجهلاء وحمقى لتنفيذ مخطط أحمق كانت نتيجته أن خسر الجميع، أنفقوا أموالاً طائلة وأنشأوا قنوات فضائية جديدة وبرامج جديدة، واستأجروا صحفيين تحولوا بقدرة قادر إلى إعلاميين ومقدمى برامج تليفزيونية.

ولكن إذا نظرنا إلى هذه الفوضى وحللناها سنجد أنها فوْضى غير خلاقة، ولم تخلق شيئاً، حيث تحولت هذه البرامج إلى برامج كوميدية، فعلا لقد تحول الجمهور الذى يشاهد هذه البرامج الساذجة من استقبالها بجدية إلى سخريته منها ومن مقدميها، ويشاهدها كى يضحك على مذيع يقول: (أنا مفجر ثورة ٣٠ يونيه) وآخر يقول: (أنا حبيب الشعب والشعب هو اللى حامينى)، كوميديا سوداء، وشر البلية ما يضحك..

ولم تحدث هذه القوى ما كان يحلم به مخططوها وداعموها، إذ إن هذه البرامج المصنوعة لو أرادت أن تحيى شيئاً مات فى عين المشاهدين، لن تقدر، وإذا أرادت اغتيال شخص أصبح بطلاً فى عيون الناس، لن تقدر، فالناس تعرف وتشعر وتحس، ولديها القدرة على الفرز والاختيار ومعرفة الحق الذى له نور لا يستطيع أحد أن يطفئه.

تقسيم الغنائم

١٢ يونيه ٢٠١٥

«كما كافأ فرعون مصر سيدنا يوسف وعينه وزيراً لمصر يجب على النظام أن يعطينى رئاسة البرلمان» قال هذه الجملة وعلى وجهه نقمة وصلابة وجدية، ولكنى انفجرت ضاحكاً مما سمعت، لقد أنقذ سيدنا يوسف مصر من الجوع والانهيار بأن فسر الحلم للفرعون، وشرع فى تخزين الغلال والطعام سبع سنين حتى تستطيع مصر أن تتحمل السبع سنين العجاف التى تأتى على الزرع والخير فيها، وما علاقة ذلك بعكاشة، الذى يرى أنه أنقذ مصر من طوفان الإخوان، وهو مفجر ثورة يونيه التى أطاحت بهم، وحاربهم وطاردهم وأدخلهم السجن هو وشعب مصر العظيم الذى فوضه بذلك. نعم كنت أسمع هذا الكلام منه مباشرة فى قناته التليفزيونية، شاهدته وإحدى موظفاته فى القناة تحاوره وتقدمه بهذه الصفة (مفجر ثورة يونيه) وهو ينظر إليها بثقة ومرارة مما يفعله به النظام، فلولاه ما خرج الناس فى الشوارع، ولولاه ما وصل الرئيس لعرش مصر، ولولاه لنهب الإخوان كل شىء، وباعوا سيناء لليهود،

وباعوا الأهرامات وأهدوا مياه النيل لأثيوبيا، لولا أن الله أرسل عكاشة فى الوقت المناسب لينقذ مصر.

وفى لحظة تغير وجهه وقال (عايز أعرف بيعملوا فيَّ كده ليه؟! هذا هو جزائى، لقد ضحيت بحياتى فداء للوطن، وهزمت الإخوان فى موقعة العباسية، وانتصرت سياسياً على الدكتور البرادعى حينما عجز عن الرد عن سؤالى فى معرفة عدد عيدان الجرجير فى الرابطة الواحدة، وسعر موقف البهايم فى السوق لكل بقرة أو جاموسة.. لقد فشل الدكتور البرادعى وأدرك أنه لا يستطيع أن يحكم مصر، فكيف يحكم مصر ولا يعرف عدد عيدان الجرجير فى الرابطة الواحدة، وسعر موقف البهائم فى السوق، وقد كشفت أحمد ماهر حيث لاحظت أنه قام بعملية زرع شعر، وهى مكلفة، وسألت من أين أتى بهذه الأموال (فلوس العملية)؟ مما حرك الداخلية للقبض عليه فلولا أنا لم تكن الثورة ولم تستطع أن تهزم ستة إبريل والبرادعى ومرسى.

وبعد أن قهرتهم جميعاً قهرنى النظام.

حصار اقتصادى، فقد أجبروا المعلنين على سحب إعلاناتهم من القناة كى تغلق، ورفض قبول ابن عمى فى كلية الشرطة مع إنه (شحط) (زى الحيطة) حتى أصدقائى وزملائى فى البرلمان اتصلوا بهم وحرضوهم على إسقاطى فى انتخابات رئاسة البرلمان، حتى صديقى المقرب أقنعوه أننى

لا أصلح فبدأ فى قيادة حملة للترويج للمستشار أحمد الزند لرئاسة البرلمان مع أنه غير منتخب ولم يتم تعيينه حتى الآن».

كل هذا وأنا أمام التليفزيون أشاهد وأتعجب مما أسمع، هل يصدق نفسه؟! هل تصدق نفسها هذه الوظفة التى يطلق عليها الإعلامية حياة الدرديرى؟!

موجة من الذهول تغمرنى، هل أنا مغيب أم هؤلاء يكذبون؟ يكذبون طول الوقت حتى صدقوا أنفسهم. وحينما أراها وهى تسأله متأثرة: وماذا ستفعل يا دكتور توفيق؟ فأجابها بحزم: لقد قدمت أوراقا لطلب اللجوء السياسى لألمانيا، فسوف أهاجر من الوطن. وينظر إلى الشاشة وكأنه يرى الحشود تملأ الشوارع: لا ترحل.. يا توفيق لا ترحل يا مفجر ثورة يونيه. . فتجبر السلطة فى مصر على تعيينه رئيساً للبرلمان إرضاء لثورة الشعب.

لا تأكلوا أسودكم

١٥ نوفمبر ٢٠١٥

وبعد ثورة أذهلت العالم وفتحت باب المعجزات، وقالت نعم يمكننا أن نحقق كل شئ، ثورة مجيدة رويت من دماء الأطهار، ورفرفت حولها أرواح الأبرار الذين استشهدوا من أجل حلم، كانوا يعتقدون أنه أوشك أن يتحقق، وتحقق. نعم ثورة ٢٥ يناير المجيدة التى أشعلها الثوار الأحرار، وامتطاها شبح الانتهازية الذى ارتوى بدماء الشهداء، ومن عظامهم بنيت دولة المرشد التى كتمت على صدورنا عاما كاملاً تجرع فيه المصريون المُر والحسرة وهم يشاهدون حزبا جديداً يماثل الحزب الوطنى ورجال أعماله ورأسمالية المحاسيب وثقافة الاستهلاك والبُعد عن التصنيع الشامل والموالاة لإسرائيل وأمريكا والحكم باسم الدين، فكانت الموجه الثانية من ثورة يناير المجيدة، وخرج الملايين فى الشوارع معلنين رفضهم لدولة من العصور الوسطى كادت أن تولد على أرض تحلم بالمستقبل وتنظر لنفسها على أنها من أهم دول العالم، حضارة، وقيما، ورقيا.

خرج الشعب الطموح معلناً رفضه لدولة المرشد، ومتمسكاً بمكتسبات ثورة ٢٥يناير المجيدة، مطالباً بالحرية والعيش، والعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية، وبالقضاء على كل أشكال الرأسمالية المتعفنة التى كان يتبناها نظام مبارك، وسار على دربه مرسى الذى لو استمر لعام ثانٍ لازدادت الفجوة أكثر بين الفقراء والأغنياء، ولتربع رجال الأعمال على عرش مصر وربوا كروشاً من دماء المصريين الذين ضحوا بكل شئ من أجل العدالة الاجتماعية واتباع نظم يسارية تضع نُصب أعينها الفقراء ومحدودى الدخل الذين عانوا من البطالة والفقر حتى فاض الكيل.

خرج الشعب وفى مقدمته رجال يحلمون بيوم يعيش فيه المواطن المصرى بحرية وكرامة، كل رموز يناير المجيد، حمدين والبرادعى وشباب الثورة الذين كانت رقابهم معلقة على مشانق النظام لولا نجاح الثورة.

خرج الناس فى الشوارع وأيدهم الجيش ففرح الثوار الذين رأو أن انضمام الجيش للثورة هو النجاح المبين والانتصار، فالجيش يجبر مرسى على الاستقالة وتنظيم انتخابات مبكرة لتحقيق أحلام الشعب، وكان من أكبر المتحمسين لهذه الخطوة المناضل حمدين صباحى وشباب الثورة.

انتفض الجيش وحقق أحلام المصريين فى استعادة ثورته ولكنه رأى أن الظرف العالمى والمؤامرات التى تُحاك ضد

الوطن تعوق تسليم السلطة للمدنيين فى هذه المرحلة فترشح وزير الدفاع وأصبح رئيساً للجمهورية المصرية المستهدفة من الداخل بالإرهاب ومن الخارج بالمؤامرات، فلم يجد بدا من إصدار قرار بقانون حيث إنه يجمع بين يديه كل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية لعدم وجود برلمان، أصدر قراراً بقوة القانون يمنع التظاهر وسمى قانون منع التظاهر، وخرج شباب الثورة غير عابئين بالقرار فقبض عليهم وألقوا فى السجون بأحكام قضائية مغلظة تصل إلى خمسة عشر عاماً لمجرد الخروج لمظاهرة كانوا يعتقدون أنها حق لهم بعد ثورة يناير وموجتها الثانية فى يونيه، فانشق الصف ووصم كل ثوار يناير بالعمالة والخيانة، وألقى بهم فى السجون بقضايا أغلبها جنائى ملفق، فشعر الثوار بالجرح من خريف الثورة التى تنكر لها واختلف معهم بعدما كانوا مجتمعين صفاً واحداً وقلباً واحداً يملؤه الكُره للإخوان والإيمان والاتحاد للقضاء عليهم وإنقاذ مصر من خطرهم على الوطن وعلى المنطقة بأسرها.

رموز كبيرة خرجت فى الموجه الثانية من ثورة يناير فى ٣٠ يونيه ضد الإخوان وضد دولة المرشد، فكيف يحكم عليهم بأحكام مغلظة لأنهم خرجوا فى تظاهرة للاعتراض على قانون التظاهر الذى منعهم من حق هو أكبر مكتسبات الثورة بموجتيها؟!

أيهـا العقـلاء انتبهـوا. فـإن شـباب الثـورة هـم قوتكـم فـلا تتنازلـوا عنهـم، ولا تخرجونهـم مـن المشـهد، لا تقتلـوا أسـودكم فتأكلكـم الـكلاب.

وكانت ثورة

جريدة الشروق

٨ أبريل ٢٠١٢

العيش يأتى من السماء، والحرية لا تأتى إلا بالدماء، والعدالة الإنسانية هى أن يحزن كل الأغنياء كما نحزن أو نعيش جميعا سعداء. لقد كان لنا نداء واحد يصعد من كل ميادين حريتنا، حلم واحد تجمعنا حوله وعشنا به ومات أطهر وأنبل ما فينا من أجله (عيش، حرية،عدالة إنسانية) والآن بعدما ضاع كل شئ، من مات واستشهد من استشهد، باع بعضنا بعضا من أجل سلطة زائفة ومجد مزعوم.

بعدما كنا معا فى الميدان لعب بنا الرفاق وتركونا وحدنا على رصيف ميدان التحرير، وذهبوا للقاعات المكيفة والقناوات الفضائية، وأخذوا حماما ساخنا واستبدلوا ملابسهم من ملابس الشباب (الجينز) إلى (البدل والكرفتات) الأنيقة كى يصيروا مقدمى برامج فى قنوات لم يكن لها وجود من قبل ثورة قمنا بها من أجل وطن كنا نحلم به.

وكانت ثورة، ولكن تسلق عليها المتسلقون ووضعوا نعوشنا فوق نعوشنا وصعدوا وصعدوا ليصلوا إلى ما يصبون إليه، وشربوا كأسا كنا نشرب فيه ماء ونحن عطشى فى الميدان، شربوا فيه بدل الماء دماءً، وارتووا من دماء رفاقنا الشهداء، تاجروا بنا وبأحلامنا وباعوا ضمائرهم وذكريات الميدان من أجل كرسى زائف فى مجلس شعب مقهور مغلوب على أمره.

كنا نعتقد أنهم سيصبحون أصواتا لنا فدعمناهم وأيدناهم وحاربنا من أجلهم ففاز بعضهم بمقعد فى مجلس الشعب، وفاز آخر بمقعد فى صالة مكيفة فى قاعة للمؤتمرات محاضرا ومتحدثا باسم الثورة، وفاز الآخرون بمقاعد فى استديوهات لقنوات فضائية مقابل آلاف الدولارات.

وكانت ثورة، وكنا نريد فقيها دستوريا كبيرا رئيسا لمجلس الشعب الذى كان يخدم الباطل فيه أكبر برلمانى وأستاذ للقانون فى مصر والوطن العربى، فبعدما كان رئيس مجلس الشعب فتحى سرور الداهية الذى كان يملك ما لا يملكه غيره من العلم والخبرة والكفاءة النادرة التى باعها للشيطان، أتت لنا الثورة بدكتور فى العلوم متخصص فى علم النبات قضى معظم حياته فى المعتقل، ولا يملك أى كفاءة برلمانية رئيسا لمجلس الشعب بعد الثورة.

كنا نريد جنودا للحق أشداء على الفاسدين رحماء علينا، أقوى من جنود الباطل الذين استخدموا حنكتهم

السياسية وخبراتهم البرلمانية فى إفقار هذا الشعب النبيل لصالح طبقة واحدة تتركز فى يديها السلطة والمال، أليس فينا أو بيننا من هو أعلم وأفقه من سرور؟! ألا نملك كفاءة برلمانية وقانونية تساهم فى سن تشريعات تغير وجه مصر الفساد ليصبح مصر الثورة؟

أين القوانين التى تدعم الفقراء الذين يأكلون من صفائح القمامة، أين قوانين الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور، أين حقوق الضحايا والشهداء؟ أين البنزين؟ أين السولار؟ أين أنابيب الغاز؟ لقد ضاع الوطن، واحتل البرلمان حزب جديد بخبرة قديمة تهادن ولا تواجه، تعقد اجتماعات وتشكل لجانا دون أن تتخذ أى قرارات.

كما فعل بنا الوطنى يفعل بنا ولى عهده ووارث عرشه الذى احتل البرلمان وتاجر بالثورة من أجل طموحات حزبية ضيقة وأحلام لجماعة تحكمها أيديولوجية لو انطلقت ستدمر الوطن.

وكانت ثورة، تحلم بالمستقبل الذى نشارك جميعا فى صنعه، ولكن الأغلبية الجديدة أبت ووقفت حائلا دون ذلك، أبت إلا أن تشارك بخمسين بالمائة من مجلس الشعب، والخمسين الأخرى من خارج المجلس يتم اختيارهم برغبتهم المنفردة، لا أفهم أبدا أن الأغلبية تتدخل فى تشكيل لجنة للدستور، حيث إن الدستور يحكم البلاد لمائة سنة على الأقل إذا لم يكن أكثر، وهم أغلبية مؤقتة

فكيف يصوغون الدستور ويغيرون وجه مصر بما يتفق مع أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين.

وكانت ثورة، أطاحت برأس نظام كان حيا وما زال حيا وجسدا قويا فاعلا يتربص بنا، ينبت فوقه رأس جديدة اسمها الحرية والعدالة.

استقيموا يرحمكم الله

جريدة الشروق ٤ مايو ٢٠١٢

ولأننا أبناء ثورة لم تكن فى الحسبان وانتصرنا نصرا فريدا لم نكن نتوقعه، فعلينا أن نصدق أنفسنا ونشعر بقيمة ما وصلنا إليه ونعمل على المحافظة على تلك النسائم التى جاءتنا بعد سنين عجاف لا تمطر السماء فيها غير دموع الفقراء وصرخات المظلومين وأنين المقهورين.

استقيموا يرحمكم الله، فكل الأنظار تتجه نحو شعب قام بإعجاز بكل المقاييس. العالم يتابعنا. . يرانا.. يراقب خطواتنا القادمة ويدرس ما قمنا به، فقد أعادتنا الثورة إلى بؤرة الاهتمام العالمى وصدارة الأحداث فى كون ألهمناه قديما الحب والتوحيد وعلمناه حديثا الثورة والكرامة.

استقيموا يرحمكم الله، وأعلموا أن العمل النبيل فى غير وقته مكروه وفى غير مكانه مرفوض.. كأن يصلى أحدنا صلاة الجمعة يوم الثلاثاء فيحول الصلاة إلى عمل مرفوض لا لشئ سوى أنه لم يختر الزمان المناسب، أو أن يؤدى صلاته فى ملهى ليلى تمارس فيه الرزيلة، فيحولها من القدسية

إلى الكراهة، فعلينا أن نختار المكان المناسب.

الوقت الآن يطرح قضاياه الملحة كتأسيسية الدستور وكيفية تشكيلها لكتابة دستور يليق بشعب مصر الذى عانى الظلم لسنين طوال، الوقت مناسب لمناقشة قوانين الحد الأدنى والأقصى للأجور كى يشعر الناس أن ثورة جاءت بمجلس شعب يعبر عنهم ويشعر بآلامهم، أما اختلاق أمور وقضايا غير مناسبة وغير لائقة بالمجلس الموقر ولا بالمرحلة الفارقة فى تاريخ مصر الثورة من نوعية مضاجعة الوداع، ورفع الأذان أثناء انعقاد جلسة مجلس الشعب ورغبة الضباط فى إطلاق اللحى.

استقيموا يرحمكم الله، فمن غير المناسب إيصال رسائل مخيفة للمجتمع بعد وصول فصيل معين لمقاليد الأمور أصبحنا أمام مشروع دولة إسلامية، هذه الدولة يعيش فيها فصائل مختلفة كل له حقوق، ومن أهمها الشعور بالأمن الاجتماعى وحرية التعبير فمن غير المقبول أن يتدخل الإسلاميون فى الفن، فيرفعون القضايا أمام المحاكم كى يستصدروا أحكاما قضائية بسجن المبدعين، فالفن لا يحاكم ألا أمام قاضيه الطبيعى وهو الرقابة الفنية المتمثلة فى النقاد، والرقابة الشعبية المتمثلة فى الجمهور الذى يستطيع لفظ كل فنان يتجاوز، ويسقطه وينزله من عرشه الذى أجلسه عليه، بل وطرده من قلوب محبيه أشد وطأة من سجنه. كنت لا أريد أن أتحدث عن عادل إمام حتى لايفهم خطأ أنى متعاطف

مع شخصه، ولكنى رافض الحكم الصادر عليه بثلاثة أشهر بتهمة ازدراء الأديان، فعادل إمام أغلبنا يختلف معه من الناحية السياسية، ويختلف مع آرائه وحبه المعلن للنظام السابق وقربه منه، ولكن لايمكن أن يدفعنا هذا لعدم التضامن معه ضد الاتجاهات البربرية التى تريد تحطيم الفكرة الإسلامية بأن تخيف مجموعة غير قليلة من هذا الشعب يعملون فى المجال الفنى.

استقيموا يرحمكم الله، انشروا الطمأنينة بين الناس واجعلوا الناس يقبلون على مشروعكم بقلوبهم وعقولهم، وعليكم أن تكفوا عن التصرقات الساذجة غير المناسبة لمرحلة وجب فيها التوحد لا التشتت، واعلموا أنكم بأفعالكم تسيئون للمشروع الإسلامى كله، فكروا جيدا فى وطن ليس فيه إلا مجلس شعب منتخب لا يفعل شيئا، فكروا فى شعب يلهث وراء لقمة عيشه وقد بنى عليكم آمالا لم يرها، ويرى أشياء غريبة صادمة لم يطلبها. أنتم نواب للشعب فى تحقيق مطالبه لا مطالبكم.

استقيموا يرحمكم الله.

أصوات الشهداء فى سباق الرئاسة

٢١مايو ٢٠١٣جريدة الديار

لقد دفعنا ثمنا غاليا لهذا اليوم دماء طاهرة وقلوبا نقيةوعيونا كانت تتمنى أن ترى عرس الحرية فى وطن عانى كثيرا من الظلم والقهر والاستبداد، وجاءت لحظة الحسم، لحظة رد الجميل للشهداء، لمن ضحوا من أجل فكرة، فكانوا هم بذرة زرعت تحت الأرض ورويت بالدماء وجاء موعد حصاد الورد، هم زرعوا أنفسهم تحت تراب الوطن بذورا طاهرة ونحن نحصدها حرية ومجدا وخلودا. قبل أن نعطى أصواتا لرئيس يمتطى ثورة قمنا بها علينا أن نستحضر صور الشهداء، هم رحلوا ولكن تركونا نكمل مابدؤوه، فالعار كل العار لمن خان رفيقه، والخزى كل الخزى لمن أجهض حلما كنا نحلمه معا ومات بعضنا فى سبيل تحقيقه، فلا تنتخبوا غير الثوار. إياكم والفلول، أياكم وموسى وشفيق لن تسامحكم أرواح الشهداء لو خنتم الأمانة، إياكم أن تنتخبوا من قتل رفاقنا وشرع فى قتلنا. أعرف أننا جميعا نقدر الشهداء، ولكن علينا أن نقدم أفعالا ثورية مختلفة تعبيرا عن هذا الحب بأن نضع أصوات

الشهداء فى الصناديق، فأصواتهم صحيحة فهم ليسوا أمواتا بل أحياء، ومن حقهم أن ينتخبوا رئيس جمهوريتهم الحرة التى دفعوا هم، وهم فقط، ثمن حريتها. أصوات الشهداء صحيحة وهى شرف لكل الصناديق وما أنتم إلا نواب عن الشهداء فى اختيارهم لرئيس دولة الحرية التى حلموا بها وضحوا من أجلها.

لاتعطوا أصواتكم لرئيس جاء من عباءة نظام قتل رفاقنا، لا تنتخبوا رئيسا كان من أركان نظام أفقر شعبنا وسرق أحلامنا، وألقى بنا فى غياهب الفقر المدقع والذل والقهر، هذه فرصتنا الأخيرة لننتصر لشهدائنا الذين يسعدهم أن تنتخبوا رئيسا من الثوار، أتمنى أن يكون حمدين صباحى، سأنتخبه لأنى أعرف أن أرواح الشهداء ستستريح بالقصاص العادل الذى سيقوم به حمدين صباحى من كل القتلة الذين اغتالوا رفاقنا، ولكن عليكم أن تختاروا ماتقتنعون به من المرشحين الذين ينتمون للثورة، ولكن إياكم والفلول، إياكم وعمرو موسى، إياكم وأحمد شفيق، فليكن لنا رئيسا يشبه ثورتنا. وقبل أن يوافق عليه الشعب يرضى عنه الشهداء.

الانقلاب الهادئ

جريدة الشروق ٢٢ يونيو ٢٠١٢

كنت أضحك عندما يفسر الرفاق قرارات المجلس العسكرى التى من شأنها وأد الثورة بعدم القدرة على إدارة المرحلة الانتقالية وانعدام الكفاءة السياسية لدى المجلس، كنت أضحك ضحكة مفعمة بالإحباط والغيظ من نخبة اختارت الحل والتحليل السهل والبسيط والجماهيري، الجيش شئ أما المجلس العسكرى هو شئ آخر، ما هذا الهراء؟!

والمحللون السياسيون الذين يدفعهم غرورهم وثقتهم بأنهم أعلم وأقدر على التحليل السياسى بأن يقسموا على أن المجلس العسكرى يخطىء دائما دون قصد، وذلك لأنه لايستعين بمستشارين سياسيين أفذاذ مثلهم، ولأنه يخطىء أخطاء جسيمة توجب العقاب كالقتل الخطأ والتجويع الخطأ والإعلان الدستورى الخطأ وحل مجلس الشعب الخطأ ثم الإعلان الدستورى المكمل الذى سلب فيه المجلس كل شئ دون أن يقصد!

فهو دائما لا يقصد، دائما يخطىء دون قصد لافتقاره للحنكة السياسية وعدم قدرته على المراوغة لعدم فهمه كيفية إدارة المرحلة الانتقالية، شئ مضحك ومؤسف وعكس الحقيقة، فالجيش هو المجلس العسكرى والمجلس العسكرى هو صفوة قيادات الجيش المصرى العظيم والكبير الذى يملك الكفاءة فى وضع الخطط والخروج من المآزق الحرجة والنهوض من الكبوات، وتحويل الهزائم إلى انتصارات، كل شئ محسوب بعناية والأهداف محددة سلفا والوسائل متفق عليها.

فى البداية رحب الجيش بالثورة التى أطاحت بجمال وبمشروع التوريث الذى يهدد المؤسسة العسكرية التى ترى أن رجال الأعمال ولجنة السياسات ومشروع التوريث قتلوا الوطن، ووجب على الجيش أن يثور فثار الشعب وأيده الجيش، ولكن الأهداف مختلفة والخلاف يحتدم بين الرفاق حين تقسم الغنائم، الشعب يريد وطنا حرا وجيشا تحت الرقابة بميزانياته ومشروعاته، ورئيسا مدنيا يكون قائدا أعلى للقوات المسلحة، والجيش لا يريد غير القضاء على مشروع التوريث ثم يعين رئيسا توافقيا يمهد للخروج الآمن والرجوع للثكنات العسكرية دون محاسبة ولا نقصان فى نفوذ الجيش بل الزيادة فى صلاحياته فى كل شئ.

وهنا أخطأ الثوار والسياسيون حين صرحوا لوسائل الإعلام برغبتهم فى محاسبة المجلس العسكرى، بل ومثول المشير نفسه أمام القضاء ليحاسب على ما اقترفه المجلس

فـى المرحلـة الانتقاليـة مـن جرائـم يعاقـب عليهـا القانـون فـى محمـد محمـود وبـور سـعيد والعباسـية!

تضامـن الجيـش مـع الشـعب فـى ثورتـه ورغبتـه فـى تحقيـق أحلامـه فـى نهضـة تقضـى علـى الفقـر الـذى سـببه لصـوص لجنـة السياسـات وأصدقـاء جمـال مبـارك، عليهـم لعنـة الله، ولكـن يبقـى المجلـس العسـكرى خطـا أحمـر لا يجـوز الاقـتراب منـه.

أمَّـنَ الجيـش انتخابـات مجلـس الشـعب، ولم يتدخـل فيها، ولكـن فـى أول صـدام بينـه وبـين المجلـس أخـرج مـن أوراق اللعبـة كرتـا أحمـر وأغلـق مجلـس الشـعب وشمعـه بالشـمع الأحمـر، وأمـن انتخابـات الرئاسـة ليصعـد أحـد أبنائـه لسـدة الحكـم، وعندمـا شـعر بالخـوف مـن منافسـة مرشـح الإخـوان أصـدر إعلانـا دسـتوريا مكمـلا وواضحـا يعلـن فيـه الانقـلاب العسـكري، وبـأن الجيـش هـو الـذى يحكـم، والرئيـس القـادم مجـرد صـورة لا يسـتطيع أن يتخـذ أى قـرار دون الرجـوع للمجلـس العسـكرى.

لقـد أدار المجلـس العسـكرى المرحلـة الانتقاليـة لصالحـه بحنكـة سياسـية وكفـاءة متناهيـة وحقـق أهدافـه كلهـا، فلتتعلموا يـا مـن اتهمتـم المجلـس العسـكرى بعـدم الكفـاءة السياسـية.

التيار الشعبى وأحلام الفقراء

جريدة اليوم السابع ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢

لن يفلح طبيب عالج مريضا صدفة، ولم يحم مريضه من عودة المرض. عادوا وعدنا، ولكن هذه المرة بوجوه مختلفة ولغة تشبه اللغة التى نحبها، ونعشق أبجديتها، هم نفس الرجال بأسماء مستعارة، وقلوب غليظة وتوجهات رأسمالية متوحشة، تعمل على إفقار الناس كى تبقى الناس أصواتا جاهزة فى انتخابات سوف يكون الخصم فيها هو الحكم. نسلم بنتائج الانتخابات ونعترف أننا كنا واهمين حالمين بوطن يعيش أهله بكرامة وعزة، ولكن غيرنا رأى العزة والكرامة تأتى بالصدقات والمعونات، ورأى آخرون أن المستقبل لايأتى إلا بالأمن، والأمن لايأتى إلا بالقوة والبطش، فرموا أنفسهم فى أحضان من بطشوا بنا، وكانوا يريدون أن يستنسخوا النظام الفاسد الذى من أجل أن نسقطه سقط أنبل شباب على هذه الأرض. كنا نحلم أن نصحو يوما من نومنا فنجد الأرض قد انشقت وابتلعت مبارك ورجال أعماله، الذين ابتلعوا الوطن، وتفجرت فأخرجت رجال أعمال أيضا ورأسمالية ثانية، لم نبغ هذا والله، كنا نريد

دولة العدالة الاجتماعية التى يكون للفقير حق مثل الغنى، ولكن جاءنا رجال أعمال يصلون كل الفرائض ويصومون ويحجون ويطلقون لحاهم ولكنهم هم أيضا رأسماليون أصحاب مصانع وشركات ويستفيدون بقربهم من الحزب الحاكم ومن الرئيس المنتخب. كنا نريد من ثورتنا أن تغير وجه مصر وتوجهاتها. لقد جربنا أن نقرب الأغنياء ونعطيهم كل التسهيلات لإقامة المصانع والمشروعات كى يعمل فيها الفقراء، ولكنهم شردوا العمال، وانتفعوا بالإعفاءات الضريبية واستولوا على أموال البنوك فغلت الأسعار، وجاع الناس حتى أصبح طعام الفقراء لا يقدر عليه غير الأغنياء. لقد استبشر الفقراء خيرا بالرئيس المنتخب، وقالوا هذا من جماعة عاشت بيننا، ويقدمون لنا المساعدات طوال السنة، ونحن نرد لهم الجميل فى الانتخابات، لأنهم يشعرون بنا، ويستحقون كل الدعم والمساندة، ولكن الآن أصبح منهم رئيس، وأصبح قادرا على إيصال الحق لأصحابه، فقد آن الآوان أن تصل الحقوق لمستحقيها، وآن الأوان أن نعيش بكرامة دفع ثمنها أبناؤنا الذين استشهدوا فى كل ميادين حريتنا، نحن أصحاب هذه الأرض نزرع وتأكلون، ونعمل فى المصانع التى تملكونها لتزيد ثرواتكم ويزداد فقرنا، نحلم بمستقبل أفضل لأبنائنا، فنحن شركاء فى الثروة والسلطة، وغدا لنا، فنحن تيار الحلم الشعبى، بالحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، بالثورة، بالثورة سيتحقق حلم الفقراء.

وسقط القناع

جريدة اليوم السابع ١٢ أبريل ٢٠١٢

يحكى أن أمير المؤمنين الخليفة البديع نادى فى الرعية، بعدما انتصر الرجال، أنه لا يريد من الغنائم شيئا وسيترك المناصب للرعية، غير أنه سيبعث بعضا من رجاله بدلا منه ليشاركوا بنسب بسيطة فى المجالس النيابية، ولكنه طمأن الجميع وأقسم بالله العظيم وبشرفه وشرف الجماعة أن رجاله الكثر، مثله تماما، لايريدون سلطة أو مالا، أما الرئاسة فلا وألف لا، لن ترشح الجماعة رئيسا أبدا أبدا من الإخوان و(توتة توتة خلصت الحدوتة)، بعدما فرغ بديع من كتابة نص الخطاب الذى سيلقيه على جموع المصريين كماء يرميه على نار يشعلها قراره بتقديم مرشح الرئاسة من الإخوان المسلمين، أخرج من درج مكتبه ماردًا ليكون رئيسا لنا، قال له كن رئيسا، فكان وقال سمعا وطاعة، إنه الشاطر خيرت أسطورة مباركة من مكتب الإرشاد، وكما كان نائبا للمرشد فى حكم جماعة الإخوان المسلمين سيكون نائبا له فى حكم مصر، وعليه وعلينا جميعا السمع والطاعة، وإذا لم ننتخبه سيصيبنا مكروه، حيث إن الشاطر خيرت هو

شخصية أسطورية، فهو ولى من أولياء الله الصالحين وإذا قام بالدعاء ستهتز الأرض وتبكى السماء وتميل الجبال، ولم لا وهو من أدخل مبارك وأولاده السجن بالدعاء الشهير الذى تذيعه قناة الإخوان باستمرار وفيه الشاطر خيرت يقوم بالدعاء على مبارك فتأتى الكاميرات على مبارك، وهو سجين ثم على أولاده فتنقل الكاميرات أولاد مبارك خلف القضبان أذلاء. انتشر الأمر بين مكاتب الإرشاد فى كل المحافظات وبمبدأ السمع والطاعة بدأ أعضاء جماعة الإخوان المسلمين فى تنفيذ أوامر المرشد بحشد الجماهير وإعداد الأصوات لرئيس مصر القادم الذى سيقسم قسمه الجمهورى أمام المرشد فى مكتب الإرشاد. سقط القناع وظهر الزيف، ليست مصلحة مصر بل مصلحة الجماعة ومصلحة المرشد ومكتب الإرشاد، إنهم يتصرفون باستهتار بنا وكأننا بضاعة تباع وتشترى، وإذا كان المرشد صادقًا فى تنفيذ مشروع حسن البنا لكان أقدر المنفذين له هو الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح، الذى صار عدو المرشد اللدود لا لشىء سوى أنه أعلن ترشيح نفسه بنفسه لرئاسة الجمهورية، مما جعل بديع يغضب عليه فكان يجب ألا يرشح نفسه بل يأمره المرشد، وعليه فقط الطاعة والامتثال لأوامره. سقط القناع، وظهر المخطط، فقد كان فى حربه الكلامية ضد أبو الفتوح يرجع غضبه عليه لخوفه على مصلحة الوطن، وقال لن يكون لنا أبدا مرشح إسلامى لأن الشرق والغرب يتربصون بنا ولو رشحنا رئيسا

سيكون دمارا على مصر ولنا فى تجربة حماس عبرة، ونحن نغلب مصلحة الوطن على مصلحة الجماعة وصدقناه ولكن شباب الإخوان الذين خالفوا بديع وشاركوا فى الثورة متحدين قرار مكتب الإرشاد بعدم المشاركة يدعمون أبوالفتوح، سقط القناع، وظهر الوجه القبيح، لو كانوا يريدون الإسلام حقا فما الفارق بين أبوالفتوح والشاطر، إنهم يخطفون الوطن بجاهيزيتهم وقدرتهم على الحشد، يسوقون الناس إلى صناديق الانتخابات، لا تختر أبا الفتوح، سمعا وطاعة اختر الشاطر سمعا وطاعة، إنهم يتلاعبون بنا وبمستقبل أبنائنا، ولكننا لن نسلم وطنا كان مسلوبا فحررناه، لن نتركه يضيع، لن تحكم مصر من مكتب الإرشاد، أبدًا، أبدًا، أبدًا.

الرمال المتحركة تبتلع الزهور

جريدة الشروق ١٩ مارس ٢٠١٢

عندما تتحول الأرض المصرية إلى بحور من الرمال المتحركة التى تبتلع شبابنا، أجمل ما فى الوطن، كل يوم، ولا نستطيع أن نرصدها أو نحاسبها فإنها قدر لا نستطيع مقاومته أو حتى القبض عليه بعدما ارتكب جرائمه وقطف زهور الوطن، رمال تسيل عليها الدماء فتجف فى لحظات ويضيع أثرها.

لا أعرف من أين أبدأ؟ دموعى تملأ الأوراق وقلبى يعتصر ألما وحزنا كلما رأيت صورة لشاب من القتلى على شاشات التليفزيون، شباب فى عمر الزهور ضاعت أحلامهم، راحوا يحلمون لغيرهم من لاعبى كرة القدم، وعندما ضاع الانتماء للوطن انتموا إلى أندية رياضية فأصبحت وطنا لهم، إنهم أبناؤنا الذين تربوا فى نظام سلب منهم كل شيء، قتل فيهم الحلم والطموح حتى صار حلمهم الكبير هو فوز الأهلى بكأس مصر أو أفريقيا.

رغم كل التحذيرات ذهب ألتراس الأهلى إلى بورسعيد لملاقاة النادى المصرى فى مباراة ساخنة كانوا يعلمون جيدا أنهم إذا

ما فاز الأهلى سوف ينكل بهم ويمكن أن يضربوا ضربا مبرحا.

ولكن الغريب أن فريقهم انهزم بثلاثة أهداف فانتفى بذلك أى مبرر للعنف ضدهم، ولكنهم لقوا نفس المصير، ليس ضربا بل موتا، ذلك لأن المخطط كان جاهزا والسيناريو قد تم إعداده سلفا، وكل شئ كان متفقا عليه، وكانت ساعة الصفر هى صافرة نهاية المباراة.

كنا نتابع على تويتر وفيس بوك أغانى مفادها أن جماهير الأهلى ستموت فى بور سعيد، بل إن هناك أغنية على اليوتيوب قد انتشرت قبل المباراة بعشرة أيام تقول إنكم ستدخلون بورسعيد لكنكم لن تخرجوا على أقدامكم بل على نقالات للمقابر.

وما كان من أحد أعضاء ألتراس الأهلاوى أن وضع علامة الحداد السوداء على صورته وقال فى تعليق عليها: حتى لا تتعبوا فى إحضار صورة حداد لى فأنا ذاهب إلى الموت فى بورسعيد. ومات فعلا.

وآخر كتب على حسابه فى الفيس بوك (يوم ما أبطل أشجع الأهلى أموت) وذهب إلى تشجيع فريقه، ومات.

من قتل أبناءنا يا عالم؟ من قتل أبناءنا يا مشير؟ من قتل أبناءنا يا وزير الداخلية؟ من قتل أبناءنا يا رئيس الوزراء؟ من قتل أبناءنا يا فلول مبارك ونظامه الذى مازال يحكم مصر؟

كل يوم تخطفون أراوحا طاهرة كنا نحيا بها وترفرف حولنا، شباب صغار حالمون بوطن أخضر مثل قلوبهم، من قتل أبناءنا يا مشير؟ كل مرة تعلن أسماء القتلى فما بالك لا تعلن أبدا عن أسماء القاتلين؟ أليسوا بشرا مثلنا؟ لماذا هم فى سجون مكيفة ويحاكمون أمام قاضيهم الطبيعى.

أما نحن فنحبس فى الجحور ونحاكم أمام المحاكم العسكرية، كيف يقتلون وهم داخل سجن طرة؟ كيف يخططون، كيف يلتقون بفلولهم المنفذين لكل هذه العمليات الانتقامية من شباب جمعة الغضب؟ ولمن لا يعرف لولا ألتراس الأهلى يوم جمعة الغضب وموقعة الجمل لتمكن بلطجية الحزب الوطنى من القضاء على الثورة والثوار.

حزن يخيم على كل شئ، وشعور بالضيق ورغبة فى الانتقام وبحور من الأسئلة، لماذا يحكمنا هؤلاء؟ ألا يوجد رجال فى مصر غير الذين كانوا يعملون خداما لدى مبارك؟لا يرون غير القتيل وتغشى أبصارهم فهم لا يبصرون القاتل الذى ينتقم من الثوار.

سيقتلون أبناءنا كل يوم، ولن نستطيع محاكمتهم لعدم كفاية الأدلة، لأنهم رمال متحركة تبتلع من عليها، وستبتلع كل شئ، الفلول اختار، بلغة كرة القدم، الهجوم لأنه أفضل وسيلة للدفاع.

الكوميديا السوداء
تحت القبة شيخ

جريدة الديار ١٢ ابريل ٢٠١٢

أجرى عملية تجميل فى أنفه كى يصبح جميلا فصار أقبح خلق الله، مع أنه يعلم تمام العلم أنه يغير خلقة الله ويتدخل فى إرادة الله الذى أراد أن يصوره بهذه الصورة. أراد أن يصبح نجما بعدما نجح فى خداع الناس هو وحزبه وجعلهم ينتخبونه ليعبر عنهم فاحتل البرلمان مع رفاقه الكاذبين.

دأبوا على إخافة الناس من غير الإسلاميين، فالوطنيون من الليبراليين واليساريين عندهم كفار ملحدون يريدون أن يصلوا للبرلمان كى يبيحوا الزنا وشرب الخمر وزواج المثليين لينتشر الشذوذ والدعارة، ظلوا يستخدمون الكذب استراتيجية للدعاية لأحزابهم المتطرفة بأنهم يملكون مفاتيح الجنة وأن الذى يريد نجاح الدنيا وفلاح الآخرة عليه أن يختارهم ويدعم أحزابهم بشدة، فصدقهم أهلنا من البسطاء وحشدوا لهم فى غزوة الصناديق ملايين الأصوات لوجه الله وابتغاء مرضاته فنجحوا نجاحا صادما، وهم لايعرفون

فرقا بين الدين والسياسة، وبين البرلمان والمسجد، فبدلا من أن يبحثوا تطبيق الحد الأدنى والأقصى للأجور أقاموا الأذان فى قاعة مجلس الشعب فى سابقة خطيرة تدل على السطحية والاهتمام بالشكل دون المضمون.

نجح البلكيمى فى الانتخابات البرلمانية وصار نائبا عن حزب النور السلفى واستخدم كل وسيلة تقربه من هدفه بالكذب والافتراء على المنافسين وخرق القانون باستمراره فى الدعاية الانتخابية أثناء الصمت الانتخابى، وأنه يمثل الإسلام بصدقه وعفافه، وبعد أن جرب الناس كذابى الحزب الوطنى عليهم أن يعطوا الفرصة لصادقى حزب النور، ونجحت الخطة، وبلع الناس الطعم، ومر السم فى العسل.

دخل البلكيمى المجلس الموقر وأصبح نجما تتناقل صوره الجرائد والفضائيات، فأراد أن يصبح أكثر وسامة بأن يجرى عملية جراحية فى أنفه، كى يبدو جميلا فى نظر المعجبين والمعجبات، خاصة أن هؤلاء يحبون الجمع بين الزوجات وما ملكت أيمانهم خاصة الجميلات منهن.

فدخل مستشفى الإسراء كى يجرى العملية، وأجرى له الدكتور محمود ناصف، أخصائى التجميل بالمستشفى، العملية بنجاح، ولكن البلكيمى وقع فى بحر من الحيرة «كيف يواجه الناس؟ ماذا يقول لهم؟ أيقول لهم إنه غير خلقة الله، وقام بعملية تجميل، أى كذب، وهو يعرف

جيدا أن عمليات التجميل غير المبرر حرام عندهم كسلفيين متشددين، ماذا يفعل ؟ ولكنه الاعتياد على الكذب، فأطلق العنان لخياله وألف قصة وهمية فحواها أنه تعرض لعملية سطو مسلح وضرب وكسرت أنفه وسرقت أمواله التى كانت بحوزته وهى مائة ألف جنيه أثناء السير بسيارته على الطريق الدائرى، اشتعلت الدنيا، وجمع عشرات المشتبه بهم، وقبض عليهم وجمعت الأدلة وسمع الشهود ليظهر الدكتور محمود ناصف أخصائى التجميل بمستشفى الإسراء التى قامت بإجراء العملية لسيادة النائب ليحل اللغز ويفجر قنبلة مدوية مفادها أن هذا النائب دخل المستشفى بتصريح رسمى وخرج منها بتصريح رسمى وأجرى عملية تجميل فى أنفه وكان مقيما بالمستشفى يومى ٢٨ و٢٩ من الشهر الماضى لإجراء العملية، ولم يتعرض لحادثة الضرب ولم يكسر اللصوص أنفه كما ادعى، وجميع الأوراق موقع عليها من سيادة النائب، وقدم الدكتور جميع الوثائق للنيابة ليفضح هذا الأفاق الكاذب الذى لم يأخذ من الإسلام العظيم شيئا إلا اللحية.

أنكر حزب النور ادعاءات الطبيب فى بادئ الأمر ولكنه تأكد من كذب نائبه فقام بفصله من الحزب وتقدم لمجلس الشعب بطلب فصل النائب من مجلس الشعب..

أثارت هذه الحادثة الرعب داخلنا، كيف يكون هؤلاء هم نواب الشعب الذين انتخبهم الشعب، ليس لشئ سوى

أنهم أصحاب مبادئ ودين، مع أنهم غير مؤهلين سياسيا لقيادة مصر فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخها الحديث، والذين يشاركون بنصيب كبير فى وضع دستور لمصر التى قامت بثورة أذهلت العالم وصدقها كل البشر إلا نحن، لم نصدق أنفسنا، لقد ضاعت الثورة عن طريق الاقتراع، لقد سلبت وزيفت إرادتنا بالطرق الشرعية، نحن لا نريد هؤلاء الناس، كنا نريد قادة محنكين، سياسيين مؤهلين صادقين محبين لهذا الوطن، فى هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ مصر، ولكن ماذا نفعل؟ لقد صرنا أقلية حزينة تعيسة فى وطننا بعد أن استشهد بعضنا ليقع البعض الآخر تحت حكم هؤلاء الكاذبين، ماذا نفعل يا وطنا مسلوبا؟ هل كتب علينا أن نعيش دائما فى خندق المعارضة ونقع دائما تحت حكم الأغلبية الجاهلة المستبدة؟ سنستمر فى المقاومة، وسنحلم بمصر التى نتمناها، سنقاوم دائما، وستبقى دائما الثورة مستمرة.

الخلافة والخلاف

جريدة الديار ١ مايو ٢٠١١

تضاربت الآراء واختلفت، واتفقت فى بعض الأحيان حول شكل الدولة القادمة فى مصر، وحول النظام الذى سيحكم هذه الدولة الصاعدة الجديدة القديمة صاحبة الحضارة العريقة والجديدة فى دنيا الحرية.

ذهبت بعض الآراء لتبنى النظام الرئاسى، وفيه يكون لرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة فى تشكيل الحكومة وحلها وحل مجلسى الشعب والشورى وتعطيل الدستور وتعديله وإعلان حالة الطوارئ، ويكون هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو النظام المعمول به فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذهب البعض الآخر إلى تبنى النظام البرلمانى، وفيه تتقلص صلاحيات رئيس الجمهورية، ولا يظهر دوره إلا فى إدارة الدولة أو فى حالة الحرب، وإذا صار خلاف بين السلطات الثلاثة يقوم بالفصل بينها إعمالا بمبدأ الفصل بين السلطات..وفى هذا النظام يتحمل رئيس الوزراء مسئولية إدارة شئون الدولة ويأتى إلى الحكم عبر الانتخابات البرلمانية، بمعنى أن الحزب الذى يحصل على أكثر من ٥٠ ٪ يكون

من حقه تشكيل الحكومة برئاسة رئيس الوزراء الذى ينتمى لهذا الحزب، وهذا النظام معمول به فى تركيا وإسرائيل، فى ظل هذا الخلاف الحميد تظهر أصوات تغرد خارج السرب، تنادى بإقامة خلافة إسلامية شكلية ومظهرية، مثل جماعة الجهاد بزعامة عبود الزمر قاتل السادات الذى أقيمت له الندوات والبرامج التليفزيونية كأنه بطل قومى إسلامى، والسلفيين الذين عاشوا بعيدا عن السياسة، ظهر لهم رئيس مجلس شورى السلفيين، وفى حديث تليفزيونى وربورتاج صحفى وصور متنوعة له فى العديد من الجرائد وتناقلتها وكالات الأنباء العالميه ظهر الشيخ ليتكلم فى شكل الدولة القادمة فى مصر، ومن ناحية أخرى دعا المرشد محمد بديع لإقامة دولة دينية غير معلنة بأن تكون دولة إسلامية تعترف بحقوق الأقباط والأقليات الأخرى، تكون دولة حديثة مرجعيتها دينية إسلامية، وبين هذا وذاك يضيع حلم الثوار ودماء الشهداء الذين ضحوا بدمائهم من أجل تحرير هذا الوطن وليس لإقامة دولة دينية كما يريد الإخوان أو لإقامة خلافة كما يريد السلفيون وجماعة الجهاد.

خرجنا فى الشوارع واعتصمنا فى الميدان من أجل حرية مصر وليس من اجل تحقيق أحلام الإخوان وغيرهم،كنا نحلم بحلم واحد،حلم الحرية والعدالة الاجتماعية،نريد دولة مدنية حديثة تحقق طموح المصريين،أرجوكم اتركونا نرى مصر تقود الشرق الأوسط من جديد،ارفعوا أيديكم عن مصر،أرجوكم.

إلى الذين قالوا : لازم حازم

جريدة الديار ٧ مايو ٢٠١٢

مصطفى محمود حمزة آخر القتلى فى ميدان العباسية، شاب فقير من فقراء مصر، من حى الوايلى، لم ينل شيئا من حقوقه الإنسانية، كانت أحلامه كبيرة، ولكنها انهارت أمام الواقع المؤلم، والفقر المدقع الذى حال بينه وبين حقه فى التعليم والصحة والوظيفة، فأراد أن يعيش لكنهم أرادوا له الراحة الأبدية. مات مصطفى وتخلص نهائيا من الفقر، ولأنه لم يختر يوما أى شئ فى حياته، فرضت عليه النهاية ولم يخترها أو حتى يتوقعها، مات عن عمر لم يناهز الثلاثين، عاش على هامش الحياة لم يشعر به أحد، لكنه مات فى ميدان عام ليعرفه كل الناس.

عندما تواترت الأخبار إلى فقراء الوايلى أن ثمة معتصمين فى ميدان العباسية يأكلون ويشربون وينصبون الخيام خرج مصطفى بالتروسيكل لجمع الزجاجات الفارغة، فهو يجمع المخلفات البلاستيكية ثم يبيعها، يأكل عيشه من القمامة ويحصل على رزقه من فائض الناس.

ذهبت إلى مصطفى إلى بيته وقابلت والده (عم محمود) الذى يعمل فى المهنة نفسها التى كان يمتهنها ابنه القتيل، وبسؤالى له عن اهتمام مصطفى بالسياسة أجاب: «احنا غلابة». وجزم لى أن ولده لا يعرف أى شى فى السياسة، وأن حياته بسيطة جدا وليس له أى طموح، فقد كان يخرج بالتروسيكل صباح كل يوم يجمع فيه زجاجات المياة الفارغة التى يرميها الناس فى الشوارع وصفائح القمامة ثم يبيعها لمصنع بلاستيك قريب بجنيهات قليلة لا تكفيه لكنه راض وقانع.

ومات مصطفى وهو لايعلم شيئا عن حازم أبو إسماعيل أو أمه، وما إذا كانت أمريكية أو مصرية، ولا يعنيه إلا الزجاجات البلاستيكية الملقاة على الأرض، قتله الجهل والفقر، فملامح فقره وملابسه الرثة أوحت لأنصار الشيخ أن مصطفى من البلطجية، والتروسيكل الذى يجمع فيه الزجاجات الفارغة ماهو إلا تمويه حتى يستطيع أن يدخل اعتصامهم لمناصرة الشيخ والضغط على المجلس العسكرى لعودة الشيخ إلى السباق الرئاسى، ترك المعتصمون مصطفى يدخل ثم انهالوا عليه ضربا حتى الموت، لا لشئ سوى أنه فقير يحمل على وجهه ملامح الفقر والشقاء، ويشبه من يسرقون كى يأكلوا، ولكنه ليس منهم ولكنهم قتلوه لأنهم يعتقدون أنه بلطجى.

ومـات مصطفـى، قتلـه حلـم شـيخ بالرئاسـة، كاذب، كاذب. ولكنهـم صدقـوه لأنهـم يـرون فيـه أمـيرا لهـم مـع أنـه بـكل المقاييـس لا يصلـح إلا شـيخا فـى برامـج دينيـة، وأمـه أمريكيـة، وهـو يعلـم أن أمـه أمريكيـة، وأصحابـه يعلمـون أن أم شـيخهم أمريكيـة، وبذلـك يفقـد حقـه فـى الترشـح للرئاسـة ليـس لمؤامـرة حيكـت ضـده، ولكـن لعـدم توافـر شـرط مـن شـروط الترشـح للرئاسـة، ولكنهـم لايـرون عائقـا شـرعيا فـى ذلـك، وهـم مرجعيتهـم شـرعية وليـس لهـم شـأن بالقانـون.

ومـات مصطفـى، وبعـد أن كان يعـود كل يـوم وتروسـيكله يحمـل زجاجاتـه البلاسـتيكية الفارغـة، عـاد وتروسـيكله يحملـه جثـة هامـدة .

بين الاستقطاب السياسى والصراع على السلطة

المشهد الأخير

جريدة الاحرار ٢٠ مايو ٢٠١٢

تحركات مريبة داخل تأسيسية الدستور، رفض بعد موافقة، وإنكار بعد إقرار، وانسحاب بعد مشاركة، دون مبرر حقيقى، حتى أن الدكتور جمال جبريل أحد أعضاء التأسيسية الكبار، فهو رئيس لجنة الحكم، وهو أستاذ فى القانون الدستورى بجامعة حلوان، وليس له أى انتماء حزبى، فقد اختير من خلال حزب الوفد، مع أنه ليس عضوا فيه، ولكنه متخصص فى القانون الدستورى، قال عنهم إنهم قسمان: قسم منهما لم يشارك أصلا فى إية نقاشات، ولم يحضر أغلب الجلسات، والقسم الآخر شارك بكل جهده، ووافق وأنجز جل عمله، ثم فوجىء الجميع بتلبية أحزابهما بالانسحاب واختلاق مبررات لهذا الانسحاب أغلبها غير صحيح، وجزء كبير منها حق يراد به باطل، والهدف هو وضع العراقيل أمام إنجاز دستور الوطن حتى لا يكون إنجازا لرئيس جاء من جماعة الإخوان المسلمين، يريدون إسقاط الرئيس حتى لو كان ذلك يستوجب إسقاط مصر.

بعدما حُلَّ مجلس الشعب تحل الجمعية التأسيسية ثم مجلس الشورى حتى لو ضاعت مصر، حتى لو ازداد الناس فقرا، حتى لو ازدادت البطالة، ومات الشعب. لابد من إسقاط الرئيس، هم يحلمون بالسلطة، فقط يعشقون أنفسهم وكل منهم يحلم بقصر الاتحادية، ولو كان ثمن ذلك موت الشعب كله واستشهاد أبنائه الأبرياء المضللين، التربص سيد المشهد والمحاولات حثيثة لإسقاط الرئيس، فبعد البراءات الجماعية لقتلة الشهداء ومحاولة عشاق السلطة استصدار أحكام بحل مجلس الشورى وحل تأسيسية الدستور بل وعزل الرئيس مستعينين ببقايا نظام مبارك داخل القضاء الذين كانوا يعلنون الأحكام فى الفضائيات قبل الجلسات بأيام، فاجأهم الرئيس المنتخب بالقرارات الشجاعة التى هدمت كل مخططاتهم وانتصرت لأرواح الشهداء وأعادت الروح للثورة من جديد بإعادة المحاكمات وتحصين تأسيسية الدستور بل وتحصين قرارات الرئيس من طعن هؤلاء المتلاعبين بمستقبل الوطن.

ولكن من اعتاد الكذب وقلب الحقائق والتصيد والتربص الدائم يسمى دائما الأشياء بغير مسمياتها فيحشد الجماهير لإسقاط الرئيس معلنا أسبابا يجمع عليها الناس وشعارات رنانة مثل الشرعية والحرية، ولكن الهدف هو أن يحل هو مكان الرئيس ويحصل هو على السلطة لنفسه، هم لا يريدون الإنجاز لمصر بل يريدون أن ينسب لهم، فكل

القوى المتصارعة على السلطة طالبت بعزل النائب العام وهناك فيديوهات موثقة على اليوتيوب للدكتور البرادعى وحمدين صباحى وغيرهم يطالبون بعزل النائب العام وإعادة محاكمة قتلة الثوار بإعداد أدلة كافية لإدانتهم والقضاء على رموز النظام البائد. وبعد أن فعلها مرسى لم تقبل منه، وردت عليه وقيل فيها ماقيل، وحشدوا الشباب كى يلقى حتفه فى معركة صراعهم على السلطة، فكل مايحدث ماهو إلا استقطاب سياسى وعملية واسعة من التجاذبات السياسية والصراع على السلطة، فليعلم الجميع أن هذا الطريق موصد ولن يفتح، ولو فتح هذا الطريق ستنهار مصر كلها، فلو أسقط مرسى وجاء غيره سيخرج أنصار مرسى لإسقاط الرئيس الجديد، وتقع مصر فريسة لعملية واسعة من الصراع على السلطة، لن يسقط رئيس مصر المنتخب إلا عن طريق انتخاب رئيس جديد وإلا ضاعت مصر.

أين المفر ؟

جريدة اليوم السابع ١ يونية ٢٠١٢

لم يصل الحصان الأسود إلى سدة السباق، جاء قويا مشرفا، شق طريقه بين الأغوار وكتب اسمه بحروف من عرق ومجد وشموخ، غير أنه لم يصل إلى آخر السباق قبل فل من الفلول وشيخ نائب عن جماعة تدعمه، حلم الفقراء جاء ثالثا غير أنه كرم من شعب وضع آماله عليه كأنه هو الفائز بسباق الرئاسة.

حصل حمدين صباحى على أصوات الثوار والفقراء والمواطنين البسطاء فى ربوع المحروسة، فجاء فى المرتبة الأولى فى معظم محافظات الثورة: القاهرة والجيزة والاسكندرية والسويس وكفر الشيخ والمحلة، وثانى وثالث فى باقى ربوع المحروسة دون دعاية تذكر أو رشاوى انتخابية. نجح بصدقه دون رشوة، أراد أن يقتحم جدار الصمت ويفعل آليات الثورة ويكون هو رأس لثورة كان أهم عيب وميزة فيها أنها بغير رأس.

خرج حمدين من سباق الرئاسة ليدخل الدكتور محمد مرسى مع الفريق أحمد شفيق فى سباق للإعادة لحسم السباق الرئاسى لأحدهما وليضعا الثوار بين المطرقة والسندان، فالاختياران أحلى ما فيهما مر وعلقم، فمن خرج يوم الخامس والعشرين من يناير وهو يعلم أنه لن يعود إلى بيته ثانية (إلا بقدر الله إذا أراد)، لن يقبل العزاء فى أرواح رفاقه الذين استشهدوا ودفعوا أرواحهم لقاء هذه اللحظة الفارقة من تاريخ مصر إلا إذا كان رأس الدولة هو رأس السلطة هو رأس الثورة رئيسا منهم يحمل أحلامهم ويضعها على الأرض حقائق تغير وجه مصر.

فى حيرة عارمة، ماذا نفعل؟ إلى إين نذهب؟ أنذهب إلى نار الإخوان أم إلى جحيم الفلول؟ تجاذبنا الحديث والرفاق يشعرون بدوار وخوف وترقب، ماذا نفعل؟ أنعطى أصواتنا لشفيق فيصير رئيسا لمصر يفتح معتقلاته لنا ونكون نحن أول ضحاياه، ثم يبدأ فى إنتاج النظام الفاسد الذى تخلصنا منه بمعجزة تاريخية أشك أنها تتكرر إذا ماعاد نظام مبارك للحكم من خلال شفيق بأسماء ووجوه جديدة وقد وعت الدروس المستفادة وكيف يستخدمون القمع الدائم حتى لا تأتى عليهم ثورة أخرى تطيح بهم، كما أطاحت بمعلمهم مبارك وولى عهده وشركائه من الوزراء المعتقلين فى سجون قد بنوها كى نسجن فيها ولكنها أبت إلا أن يكونوا هم ساكنيها.

ماذا نفعل أنذهب إلى الإخوان الذين يريدون الاستحواذ على كل شئ وكأن الثورة قامت من أجل استبدال الحزب الوطنى بجماعة الإخوان المسلمين. لقد التحقوا بنا فى الميدان وكانوا نعم الرفاق، ولكن سرعان ما تغيروا حيث تكون المصلحة والسلطة يكون الإخوان لقد تبرأوا منا وتركونا نذبح فى محمد محمود، وقالوا عنا ما قالوا، وكأنهم ليسوا منا فعقدوا الصفقات مع العسكر، واحتلوا مجلس الشعب بالتزوير الحلال بأن استغلوا فقر المواطنين واشتروا أصواتهم بقليل من الزيت والأرز وبعض النقود القليلة على سنة الحزب الوطنى، يعدون عادة بالمشاركة ثم يجنحون دائما للاستحواذ والمغالبة، وزد على ذلك أن وصول الإخوان إلى القصر الرئاسى مع احتفاظهم بمجلس الشعب يعطل دوره الرقابى ويوجه التشريعات إلى مايحب ويرضى دولة المرشد.

بين المطرقة والسندان إلى إين المفر؟ إين نذهب؟ وبمن نستغيث؟

رسالة إلى الرئيس المنتظر

جريدة اليوم السابع ١٣ يونيو ٢٠١٢

سيدى الرئيس، أعلم أنك واحد من اثنين كنت أتمنى ألا يكون أحدهما رئيسًا لوطنى، فى مصر أعرق دول الدنيا وأجملها وأتعسها.. أتحدث إليك من البصراوى، وهى منطقة عشوائية يسكنها أفقر خلق الله على بعد خطوات من النيل فى أطراف منطقة إمبابة، يعيش فيها مجموعة من العمال المصريين، الذين يعملون باليومية، أما العاطلون فيسكنون المقاهى ولكل واحد كرسى مخصص له لا يمكن أن يحتله آخر، الرجال يجلسون على المقهى فى انتظار أحد المارين الذين يطلبون عاملا لرفع الرمال والأسمنت للأدوار العليا، والنساء فى البيوت تدعو أن يوفق الله رجالهن فى الحصول على عمل كى يرجعوا لهم بيومية يشترون منها الغذاء الذى يكفى اليوم.

أما الغد فعلى الله، وعندما يأتى الغد سوف يأتى معه الفرج.

سيدى الرئيس، عليك أن تتصدى للفقر، فإنه مخيف يأكل كل شىء، يحطم النفوس ويقضى على الأحلام،

والجوع كافر يا سيدى، أدعوك أن تجعل همك الفقراء فى وطننا، اجعلهم دوما أمام عينيك، ادعمهم وراعهم؛ فهم صبروا كثيرا، وعندما نفد الصبر خرجوا من بيوتهم فجعلوا حكامهم تحت أقدامهم، وسجنوا رئيسهم ومصاصى دمائهم، واستبدلوا نظامًا كان يحتقرهم بنظام أنت على رأسه، فكن معهم يكونوا معك عونًا لك، أما إن تجاهلتهم فسيكونون شوكة فى ظهرك وعلقما فى حلقك وألما وصداعا مزمنا يؤرق حياتك حتى نهاية فترة الولاية.

سيدى الرئيس، أقبل أن يكون وطنى متأخرًا فى البحث العلمى، لكن من غير المقبول أن يأكل المواطنون من صفائح القمامة، فقبل أن تعتمد أى ميزانية عليك أن تفكر جيدًا فى أنك لو لم تقض على الفقر سيخرج الناس إلى الشوارع إعلانًا عن ثورة الجياع التى ستأكل الأخضر واليابس، وتحاصرك فى قصر العروبة وتحاسبك على كل مليم أهدرته فى غير موضعه، عليك بعلاج الفقراء وتعليم أبنائهم وبناء مساكن تصلح للاستخدام الآدمى يعيشون فيها أعزاء بعدما قدموا أبناءهم شهداء لثورة جاءت بك حاكما ولولاهم ما كنت رئيسًا لدولة عظيمة عالية، ولكن قزمها السفهاء الذين حكموها دون أن يعرفوا قدرها.

سيدى الرئيس، أنا لا أعرف اسمك، ولكنى أتمنى أن تعرف أن مصر الثورة وجمهوريتنا الثانية تختلف كثيرا، ولن تستطيع أن تغامر وتقامر وتخدع هذا الشعب، فعليك ألا

تقول غير ما ستفعله، لأن الشعب سيحاسبك حسابًا عسيرًا، فإذا كنت منا ومن ثورتنا فهذه فرصتك لدخول تاريخ أخضر يكتب اسمك فيه بحروف من زرع زرعناه على أرضنا الطيبة وروياه بدماء الشهداء. أما إذا كنت أحد فلول النظام فعلينا أن نقبل نتائج الديمقراطية التى عشنا نحلم بها حتى لو جاءت بما نكره، وعليك أن تكفر عن ذنبك برعاية فقراء صنعهم نظام كنت جزءا منه.

سيدى الرئيس، لقد قمنا بالثورة من أجل الحق والعدل فإن كان من حقك أن تكون رئيسًا فمن العدل أن يعيش جميع المواطنين بعزة وكرامة.عليك إطعام الفقير وعلاجه وسكنه وتوفير عمل له وتعليم أبنائه، فالناس قد عرفوا طريق الميدان ولن يحميك غير العدل.

مملكة العسكر

جريدة الشروق ١٧ يونيو ٢٠١٢

حكمت المحكمة حضوريا بإجهاض الثورة وضياع كل مكتسباتها وبأن يسكن الجنرال قصر الرئاسة بعدما كان رئيسا للوزراء فأسقطناه مما جرح مشاعره، وكان حقا على المحكمة أن تعوضه أدبيا عما أصابه من ضرر وإيذاء وخفض فى معنوياته، وليس كثيرا عليه وعلينا أن يصير رئيسا لجمهوريتنا خلفا لمثله الأعلى.

كنا أغبياء فصدقناهم ولكنهم كانوا أذكى منا فلم يصدقونا، لم يعترفوا أبدا من داخلهم بنا وبثورتنا وبأننا ثوار، مملكة العسكر توحدت معنا فى كره جمال مبارك ولكن أبقت على حب مبارك ونظامه، مملكة العسكر دافعت عن مصالحها وأيدت ثورة قمنا بها نيابة عنها ضد جمال وحاشيته وضد مشروع التوريث الذى جاء كالصاعقة عليها، فقد كان العسكر يكرهون جمال ولجنة السياسات ويتمنون لو أن ريحا عاتية أتت فأخذت كل الحرس الجديد ورجال الأعمال الفاسدين الذين لولاهم ما أفقر الشعب ولا جاع ولا ثار واعتصم.

كانوا يريدون إقصاء الوريث وحاشيته والإبقاء على النظام كما هو، يشعرون بالخوف والقلق من أحمد عز، لكنهم يحترمون سياسة صفوت الشريف ولا يرون فى مبارك غير ابن بار للمؤسسة العسكرية.

ترك العسكر ملائكة الحرية تصول وتجول فى الميدان، تركت من يزرع يزرع ومن يحلم يحلم ولكن حصدت وحدها كل الأحلام، وحولت أحلامنا إلى كوابيس مخيفة. لقد خططوا بعناية وحسبوا ببراعة حساب كل شئ، وتركونا نفعل مايريدون، ثم بدأت رحلة المراوغة ثمانية عشر شهرا من المؤامرات والدسائس، كل شئ كان مدروسا بعناية، كانوا يخططون لكل شئ ونجحوا فى كل شئ، أصبح الناس فى أزمات متتالية وفقر أكبر وغياب للأمن حتى انصرف الناس عن الثورة وكرهوا الثوار وحملوهم تبعة كل الانهيارات التى أصابت مصر بافتعالهم الأزمات فى كل المجالات.

نجحوا فى تقزيم آمال المصريين إلى مجرد عودة الأمن حتى لو كان العادلى على رأسه، قتلوا أبناءنا فى بورسعيد، سمحوا لإعلامهم أن ينشر الذعر بين المواطنين بحوادث الاختطاف وطلب الفدية، وبعدما قدموا عمرو موسى كرئيس توافقى حيث يقبله الشعب رئيسا لم يثبت عليه الفساد، ولم يعمل فى حكومات التجويع والسرقة والنهب التى حكمت مصر فى العشر سنوات الأخيرة، وعندما ظهر مرشح الإخوان خيرت الشاطر ومرشح السلفيين حازم أبو

اسماعيل دفعوا بعمر سليمان وأحمد شفيق، الذى لم يكن المجلس العسكرى يحلم بأن يحصل على كل هذه الأصوات حتى بالتزوير، ولأننا فى دولة يعين فيها القضاة ويخضعون للسلطة التنفيذية فإنه ضرب من العبث أن نتوهم استقلاله، فقد كان أداة باطشة ومنفذة لمخطط مملكة العسكر، فقد استبعدت المحكمة خيرت الشاطر ثم حازم أبو إسماعيل ليبقى مرسى الخالى من أية مميزات.

ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، وجاء مرسى أولا وشفيق ثانيا، وهنا بدأت القوى السياسية والثوار يوقنون بالمؤامرة فلجأوا للقضاء الشامخ لتطبيق قانون العزل السياسى الذى أقره مجلس الشعب، فحكمت المحكمة بحل مجلس الشعب وعدم دستورية قانون العزل.

مملكة العسكر أرادت أن تحتفظ بملكها، فوقفت بكل قوتها لتعلن الفريق شفيق رئيسا لكل المصريين لتظل مصر تحت حكم العسكر.

عندما تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

اليوم السابع ٢ ابريل ٢٠١٢

ماذا تفعل لو طبقنا كل ما تريد ونفذنا أوامرك وحققنا أحلامك كلها، وأدى ذلك إلى نتائج لا تريدها لم تخطر ببالك ولم تتصور أنها نتيجة ماقمت به، حينما تتصارع المبادئ مع الأهداف ماذا تختار ؟ عليك أن تختار بين مبادئك وبين أهدافك، وهل من حقنا أن نتنازل عن أهداف الغائبين لمجرد تطبيق مبادئ سامية، صراع بين الحق والحق وكل حق له عدة وجوه واعتبارات. .

كانت الحرية من أولى أهداف الثائرين فى الخامس والعشرين من يناير المجيد، الحرية بكل تفاصيلها، حرية الاعتقاد وحرية التعبير وحرية الصحافة وحرية تكوين الأحزاب، وكانت الحرية هى النداء الثانى للثائرين بعد لقمة العيش، فكان النداء: عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة إنسانية. انتصرت الثورة وحققت أولى أهدافها بسقوط مبارك ورأت أنه لابد أن يقدم إلى محاكمة مدنية غير استثنائية يتوافر فيها حرية الدفاع وحرية المحاكمة أمام محاميه الطبيعى، وقد يؤدى ذلك إلى براءته من كل التهم

المنسوبة إليه، حيث إنه وكل محاميا بارعا فى التلاعب، وساعده أركان نظامه الذى لم يسقط بعد فى إخفاء كل الأدلة حتى الشهود غيروا شهاداتهم، ماذا تفعل أتكفر بالفكرة؟ وماذا عن الشهداء الذين هم أصحاب الكلمة العليا؟ هل يقبلون مثل هذه المحاكمات أم أنهم يرون أن من حقهم أن يقتصوا من قاتليهم؟ وهل للأحياء الحق فى التنازل عن حقوق الشهداء فى القصاص العادل، صراع بين نداءات الحرية والحياة التى هى فى القصاص.

لم يفكر واحد من الثائرين الذين حملوا أرواحهم على أكفهم أنهم يموتون وتروى دماؤهم أرض الميادين فى كل ربوع المحروسة، أنه إنما يستبدل أغلبية الحزب الوطنى بأغلبية أيديولوجية تقصى الآخر ولا تؤمن بالحوار وتتهم من يختلف معها بالكفر والإلحاد وتختطف الوطن إلى هوة عميقة، الديمقراطية هدف من أهم أهداف الثورة، ولكنها أدت إلى ديكتاتورية أصولية، فوصول الإسلاميين للحكم فى مصر وانفرادهم كأغلبية بسن القوانين وتحديد السياسات دون باقى الشعب يعيد للأذهان مشهد مبارك وعصابته، فمن كان يختلف مع الحزب الوطنى كانت تهمته جاهزة وهى التخابر مع دولة أجنبية والحصول على تمويل من الخارج، والآن سيستغل ورثة النظام هذه التهم الجاهزة لتوجيهها وقت اللزوم لمعارضيهم، مع إضافة تهمة خاصة من نوع جديد، وهى أنك عدو الله وتعارض مشيئته وتخالف تعاليمه

وتستحق بكل جدارة لقب كافر والعياذ بالله، هل ترى المشهد؟ الكتاتنى بدلا من سرور، وفصيل واحد يملأ المجلس وستسير كل الأمور: موافقة موافقة، والانتقال إلى جدول الأعمال.

انتقض البحر وعلت الأمواج وجاءت الرياح بما لا تشتهى السفن.

مبروك يا ريس

اليوم السابع يوم ٢٨ يونيه ٢٠١٢

مع أننى لم أرشحك فى المرحلة الأولى لأسباب عديدة رشحتك فى الإعادة لأسباب أخرى وفزت بنا، وفزنا بك، وصرت لنا رئيسا ومجدافا نضرب به أمواج البحر لتسير المركب.(مبروك يا ريس).

لقد فتح الله لك وعليك أبواب التاريخ صفحات، وهذه هى الصفحة الأولى، وهذا أول السطر وعليك أن تكتب، اكتب يا ريس: عَدَلَ، اكتبها فى أول صفحاتك فى تاريخ مصر المعاصر.

ثار الشعب المصرى فى يناير العظيم فأطاح برئيس مستبد وجاءنا برئيس عادل، اكتب اسمك فى الصفحة الأولى ولا تجعل هذه الفرصة تفوتك، اجعل العدل شعارك تصبح رئيسا عادلا، فتدخل كل القلوب الموصدة وتجدها براحا، وتكسب دنيا ومجدا وتهنأ بأخرى، ورحمة من ربك وسيرة عطرة.

أحمل إليك حلمنا، حلم الفقراء، نحن شعب فقير ياسيدى، نعانى ونكابد ونناطح الحياة ونصارع من أجل البقاء، لقد افترسنا الأغنياء ومصوا دماءنا وعاشوا على أحلامنا وتاجروا

بهـا وفيهـا وفينـا، وحولوا ذلنـا إلى عزة لهـم، ودموعنا لضحكات رسموهـا علـى وجـوه أبنائهـم، وتركـوا لنـا البـؤس والشـقاء.

سـيادة الرئيـس، لم أنتخبـك فـى المرحلـة الأولى لأنـك مـن جماعـة كلهـا رجـال أعمـال، وأنـا أكـره كل رجـال الأعمـال المصريـين، نعـم كلهـم لأنهـم تركـوا شـعبنا يـأكل مـن صفائـح القمامة،وتركـوا أبناءنـا للعنوسـة وشـبابنا الصغـير يغـرق فـى عـرض البحـر باحثًـا عـن فرصـة عمـل فـى بلـد أوروبـى، نعـم لم أنتخبـك فـى المرحلـة الأولى لأنـى أتطلـع لتحقيـق أحـلام لـن يسـتطيع تحقيقهـا إلا مـن آمـن بهـا، ولكنـى عندمـا عـز بـى الخيـار بـين اثنـين اخترتـك؟ لاأسـتطيع أن أختـار الآخـر فهـل تختارنـا ياسـيدى مثلمـا اخترنـاك، هـل تنضـم لأحلامنـا البسـيطة فـى عيـش وحريـة وعدالـة اجتماعيـة وكرامـة إنسـانية؟ هـل تحقـق أحلامنـا فـى أن يكـون لنـا رئيـس عـادل؟

(ألـف مـبروك يـا ريـس)، فقـد صـرت رئيسًـا لأعـرق دول العـالم وأجملهـا، أرض طيبـة تحمـل فـى باطنهـا كنـوزا، وخـيرا كثـيرا وتحمـل فوقهـا أناسـا فقـراء إلا قليـلا مـن الأغنيـاء الذيـن لاتتجـاوز نسـبتهم العشـرة بالمائة ويـدور فى فلكهم اقتصـاد الدولة ولصالحهـم، أمـا الفقـراء فيـزدادون فقـرا يصـل إلى الفقـر المدقـع الـذى يدفـع النـاس إلى البحـث عـن الطعـام فـى صفائـح القمامة.

(مـبروك يـا ريـس)، فقـد صـرت رئيسـا لدولـة غنيـة وشـعب فقـير، ونحـن فقـراء هـذا الوطـن أصحـاب الأرض والسـماء

والبحـار، وكل حبـة رمـل فـى مصـر هـى ملـك لنـا، لا نريـد إحسـانا ولا مسـاعدة ولا زكاة ولا صدقـة، نريـد العـدل والحـق، فكـن عـادلا تكـن آمنـا، فـإذا أعطيـت ظهـرك لنـا وأبعدتنـا وقربـت رجـال الأعمـال وأبعـدت العمـال، كمـا فعـل المخلـوع فسـيكون مصـيرك مصيره.(مـبروك يـا ريـس).

مبارك يضحك

جريدة الشروق ١٢ مايو ٢٠١٢

من خلف قضبانه الحديدية حيث ينام على سريره ويضع قدميه فى وجه القاضى الذى يحاكمه بقانون قد وضعه بنفسه لنفسه ولنا.. مبارك يضحك.

فبعد أن وضع قواعد اللعبة، ذهب وترك روحه الشريرة تكمل ما بدأه، فهى تأمرنا وتنهانا وتحكم بيننا، وهى مرجعنا كلما اختلفنا، وكثيرا ما نختلف.

مبارك يضحك، فقد استطاع أن ينتقم من خصومه ومعارضيه وكل من خرج لإسقاطه، فقد ترك فريقا من أتباعه ينكلون بنا فى حملة تجويع وقتل لم تشهدها مصر طيلة حكمه المستبد، حتى نندم على عصره وأيامه التى هى أرحم من هذه الأيام السوداء.

مبارك يضحك، وهو يرى خيرت الشاطر خارج سباق الرئاسة، فقد استطاع، وهو خلف قضبانه، أن يحرمه من حقه فى الترشح لرئاسة الجمهورية، لا لشئ سوى أنه كان من معارضيه فى يوم من الأيام، فأبى أن يحاكمه إلا أمام

محكمة عسكرية على تهم لجرائم لم يفعلها، ولأنه كان يحكم مصر استطاع أن يدخله المعتقل ويسلبه كل حقوقه وأمواله، ولأنه مازال يحكم مصر بعد التنحي، ظلت قواعد اللعبة التى وضعها هى الآمرة والمسيطرة على المشهد السياسى فى مصر، وبها منع الشاطر من الترشح لأنه عارض مبارك فى يوم من الأيام.

مبارك يضحك، وهو يرى أول منافسيه فى سباق الرئاسة الدكتور أيمن نور لا يستطيع أن يرشح نفسه لذات المنصب الذى لم يستطع أن يقترب منه أيام مبارك، وعوقب بالسجن وما يترتب عليه من حرمانه من حقوقه السياسية، فقد حقه فى الترشح انتقاما منه ومن مؤيديه.

انتصر مبارك، وترك مجلسا من العسكر يمشى على خطاه، فيحكم بهم البلاد والعباد بإعلان دستورى بغيض به مادة عنصرية كانت سببا فى خروج حازم أبو إسماعيل ظلما، حيث إنها كانت غير موجودة أصلا فأرادت اللجنة الواضعة للإعلان الدستورى أن تقيد المرشح بشروط أقل ما يقال عنها إنها عنصرية نازية، وكان المقصود منها استبعاد الدكتور أحمد زويل من الترشح، فما معنى أنه إذا ولد شخص عن أم مصرية وأب مصرى فى الكويت أو السعودية أو أى دولة، فاكتسب الجنسية بالميلاد، يكون ذلك سببا فى ضياع حق من حقوقه السياسية، حتى لو تنازل عن الجنسية الأخرى، هذه المادة العنصرية التى

شارك الإسلاميون أنفسهم فى وضعها، وحرضوا الناس على أن يقولوا نعم للإعلان الدستورى الذى يتضمنها، واتهموا الرأى المخالف لهم بالكفر والإلحاد، وحشدوا الناس لغزوة الصناديق الشهيرة.

مبارك يضحك وهو يتابع السباق الرئاسي، والفرص الكبيرة لشياطينه وفلول نظامه فى الفوز، ويرى عودة نظامه بقوة فى وطن قام شعبه بثورة كان ينبغى أن يكون بيانها الأول الإفراج عن كل المعتقلين والنشطاء السياسيين المعارضين للنظام الفاسد، وإسقاط كل الأحكام الصادرة بحقهم، وكل ما يترتب عليها من عقوبات تكميلية وحرمان من الحقوق السياسية، فلا يستقيم أبدا أن يكون أيمن نور وخيرت الشاطر خارج السباق، وأحمد شفيق وعمرو موسى وباقى الفلول يتنافسون لعودة الروح فى نظام كنا نعتقد خاطئين أنه سقط ولكنه لم يسقط، وسقط الشعب.

سنة الاختلاف وضرورة التعايش

جريدة الشروق ١٣ يوليو ٢٠١٣

سقط رأس النظام فبدا جسده مترنحاً، أحياناً نشعر أنه من الضعف الشديد حيث لا نجد رداً على تساؤلاتنا، لماذا لم يحِم النظام زعيمه إذا كان موجوداً أصلا؟ وأحياناً نشعر أن مبارك مازال فى قصر الرئاسة ورجاله حولنا، يلعبون بنا وبمصيرنا فى حملات تخويف وتركيع لم نشهد لها مثيلا، وسقوط النظام أو غيابه عن المشهد فتح القمقم فخرجت علينا مصر الحبيسة بألوانها واختلاف أطيافها، وكأننا لم نكن هنا من قبل، هم فقط كانوا يعرفون كل شئ ويقمعون كل اختلاف ولا يسمعون إلا أنفسهم.

لم أكن أتصور أن الصوفية لها كل هذا الوجود والحضور والطرق التى يرتادها شباب لم يتجاوز العشرين من عمره بعدما كانت صورتها الذهنية ليس فيها إلا رجال تجاوزوا حد المشيب، ينقطعون للذكر باللسان والجسد فى طقوس فلكلورية تحب أن تراها وتتابعها بشغف إلا أن هذا الشباب الذى ظهر فجأة.. أين كان!؟ لم نره من قبل، فعندما سمعت عن مليونية ينظمها شباب الطرق الصوفية انتابتنى حالة

من الدهشة، فأنا لا أعرف للطرق الصوفية شبابا، وأعرف أنهم لا ينشغلون بالسياسة ولا يؤمنون بالتظاهر، وينقطعون للأذكار، غير أنهم ظهروا فامتلأ بهم الميدان اعتراضا على المليونية التى سبقتهم فى الجمعة السابقة لخروجهم، والتى سميت بجمعة قندهار، والتى ظهر فيها السلفيون كقوة كبيرة تحشد ملايين الشباب، جميعهم ملتحون، يلبسون الأبيض ويرفعون أعلام السعودية ويطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية، ويهتفون «إسلامية.. إسلامية».. أين كانوا؟ من أين أتوا؟

ملايين وحركات وائتلافات.. حازمون لازم حازم، لا أعرف متى ظهرت الحركة السلفية كحركة سياسية ولها متحدث رسمي؟! كانوا يعيشون معنا ولكننا لم نشعر بهم، هم إخواننا وشركاؤنا فى الوطن، لهم مالنا وعليهم ما علينا، كنا نعرف أنه لم يظهر على الساحة من التيارات الإسلامية فى مواجهة النظام السابق إلا الإخوان المسلمون.. فمنهم من سجن دون ذنب، ومنهم من فصل من وظيفته، ومنهم من حرم هو وأبناؤه من تولى وظائف هامة فى الدولة لمجرد انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.

واندلعت الثورة كالبركان فأخرجت باطن الأرض فصار أعلاها، وأتى بأعلاها فصار أسفلها، وظهرت على السطح قوى ليبرالية وائتلافات ثورية تحمل حلم المجد والعزة لهذا الوطن، وعلى صوت اليسار الذى كان يهمس فى أذن

مبارك ولم يكن يسمع ولم يسمعه الشعب أصبح اليوم صوته يملأ الميدان، وشباب التحالف الشعبى الاشتراكى وحزب التجمع أعضاء الجمعية الوطنية للتغيير بجانب شباب الإخوان والسلفيين، كلنا مصر، نعشق هذا الوطن، نتحد من أجله، ونختلف اعتقادا وحرصا منا على مصلحة هذا الوطن، والاختلاف لا يعنى الخلاف، فاختلافنا يجعل من اتفاقنا تكاملا وقوة، فمصر العظيمة قوتها دائما فى تنوعها، وتنوعها يعكس ثراءها وتميزها، والاختلاف سنة من سنن الله فى خلقه، فلابد أن نتأقلم معه ونتعايش به ونفخر دائما بأننا مصريون، تختلف أيديولوجيتنا وتتفق مشاعرنا حرصنا على وطن كنا نحلم به حرا فحررناه.

ليس كل الظن إثماً

اليوم السابع ٤ مارس ٢٠١٢

مبادرات واصطلاحات تخرج علينا من هنا وهنا ولا نعرف من أين أتت ومن أصحابها؟ لا نجد غير المؤيدين والمعارضين ولكن من صاحب هذه الكلمات البراقة؟ من الذى أطلقها بهذه الحرفية المطلقة وما المقصود منها؟ (الخروج الآمن)، هذا التعبير بدأ يزحف علينا ببطء متعمد وهدوء مدروس، حتى سكن لسان المحاورين، وبات ضيف الشرف فى كل برامج التوك شو، غير أن واحدا منا لا يعرف من الذى أطلقه؟ من الذى يشعر أن المجلس العسكرى قد تورط لحد أنه يسعى لخروج آمن دون محاسبة على جرائمه كقتل المتظاهرين وسوء إدارته للمرحلة الانتقالية؟ وإذا تتبعنا هذه الكلمة للوصول إلى مصدرها بسؤال قائليها والمؤمنين بها والمروجين لها... فقد يدهشنا أن جميعهم لا يعرف مصدرها، أو أنهم كانوا يعتقدون أن المجلس العسكرى هو مصدر كلمة الخروج الآمن، ولكن بعد نفى المجلس ذاته أنه صاحب هذه المبادرة أدركوا جميعا أنهم مروجون لفكرة غير موجودة أصلا وغير مطروحة، لأن المستفيد منها، وهو المجلس

العسكرى، قد أنكر كل صلة له بها، (الرئيس التوافقى)، وهناك مبادرات أخرى يستفيد منها أطراف أخرى غير مطلقيها بل إنها تقام لحسابهم، وقد يقوم بالترويج لها أُناس مأجورون، وأناس شرفاء يظنون أن مصلحة الوطن فى هذه المرحلة تستدعى أن يكون رئيس جمهورية مصر العربية الإسلامية رئيسا توافقيا، يرضى عنه الداخل والخارج، ولا يثير حفيظة الجيران والحلفاء ولا يهدد الجيش بالمحاسبة التى يترتب عليها الفوضى وضياع الأمن، وانهيار الكيان العسكرى، وهيبته ونفوذه على حسب اعتقاده، ونجد أن المروجين لفكرة الرئيس التوافقى والخروج الآمن تجمعهم وحدة الهدف، فهم كيان واحد تقريبا الشرفاء منهم والعملاء المأجورون أيضا، فكل الألسنة التى تردد كلمة الخروج الآمن تنادى أيضا بضرورة وجود رئيس توافقى لهذه المرحلة، لأنهم يعملون لحساب المجلس العسكرى لارتباطهم بمصالح مباشرة أو غير مباشرة بالنظام الحالى الذى يتحمل مسئولية الوطن فى مرحلته الانتقالية... حتى هؤلاء الشرفاء الذى ينادون بنفس المبادرات لاعتقادهم أن مصلحة الوطن تقتضى ذلك وغير ذلك قد يؤدى لانهيار كبير وضياع للوطن. ولكنى أظن، وليس كل الظن إثما، أن هؤلاء سواء حسنى النية أو المأجورين قد نسوا أو تناسوا أن شعباً عظيما قام بثورة عظيمة أذهلت العالم ولن يسمح لأحد أن يفكر له أو يصادر إرادته، فرئيس مصر القادم

سيأتى به الشعب بقناعته وحريته المطلقة ،لأن الشعب هو السيد دائما، ولن يفرض عليه أحد شيئا أيها الحمقى، يا من لا تعرفون معنى التفريط فى حرية الاختيار بعد كل ما سال من الدماء، سيختار الشعب رئيسه بحريته المطلقة دون النظر لحساباتكم، وسيرفض بقوة هذه الفكرة القميئة فكرة الرئيس التوافقى. ومصر الثورة ليس فيها من هو فوق القانون، فليأخذ جيشنا العظيم النياشين على ما فعله لصالح الوطن وليحاسب أحد أفراده إذا خالف القانون، ليس منا ولا بيننا من هو فوق القانون، وأنا أعتقد أن كلمة الخروج الآمن هى أكبر إهانة لجيشنا العظيم خروج من أين؟ وآمن ممن؟ أظن ذلك، وليس كل الظن إثما.

عمرو موسى

جريدة الفجر ١٢اغسطس ٢٠١٢

عندما لبيت دعوة السيد عمرو موسى مع باقى الصحفيين لحضور جلسة خاصة فى مقره الانتخابى كنت حائرا بين أمرين: موقفى منه كرمز من رموز النظام السابق، وعملى كصحفى الذى يحتم على أن أكون غير منحاز لفكرة ولو بسيطة، ناهيك عن معتقد ويقين أن من دعانى هو شر كان يعمل مع شر، لا يحمل للوطن ألا بقايا شر، وفى صراع بين نفسى ونفسى انتصرت المهنية فانطلقت أنا وزميلى إلى الدقى حيث مقر السيد عمرو موسى الانتخابى. بدأ الاجتماع وكأنه جلسة تحضيرية لحملة انتخابية وليست مؤتمرا صحفيا، ولم لا؟ فالدعوة لم يذكر فيها كلمة مؤتمر صحفى ولكن دعوة لحضور اجتماع السيد عمرو موسى مع السادة الصحفيين.

بدا واثقا من نفسه بارعا فى اختيار ألفاظه سياسيا محنكا، بدأ حديثه وكأنه معارض لنظام مبارك معاتبا الصحفيين الذين يتهمونه بأنه كان وزير خارجية مبارك وأنه من الفلول.

وعندئذ تسلل إلى قلبى الغيظ والسخط، ماذا أفعل فأنا أكره هذا النظام وأتباعه ورموزه بل ومحبيه أيضا؟ سأله الزملاء أسئلة عامة لم تلفت نظرى ولم تستوقفنى، وأنا مازلت صامتا أترقب الساعة أريد أن يمضى الوقت سريعا حتى أخرج من أمام هذا الفل الذى يسعى للوصول إلى عرش مصر ليعود ويعود به النظام الذى دفع المصريون ثمن إسقاطه غاليا جدا جدا..

ولكن بعد دقائق حدثتنى نفسى: ولم لا أسأله كل الأسئلة التى تدور فى الشارع المصرى، ومنها ما يحمل أساطير وإشاعات. . من نوعية أن مبارك يقوم بدور كتب له فى سيناريو متفق عليه مع المجلس العسكرى مفاده أنه سيتم العفو عنه صحيا فى آخر الأمر بعدما يهدأ الميدان. تكلمت فجأة (مقاطعا أحد الزملاء وقد كان يسأله سؤالا عن سياسة مصر فى أفريقيا وكيف تعود مكانة مصر إفريقيا وعربيا)، يقال إنك لو وصلت للرئاسة ستتخذ قرارا بالعفو الصحى عن مبارك، وتتدخل فى محاكمة أبنائه بحيث يحاكمون بأحكام بسيطة لسنوات قليلة مر معظمها أو كلها أثناء المحاكمات؟ انتهيت من السؤال وانتظرت الإجابة، وبدأ السيد عمرو موسى فى الكلام العام، وتطرق إلى الثورة وعظمتها والشباب الطاهر الذى قام بها، ولكنه لم يجب. فقاطعته سائلا: هل لى أن أطلب من سيادتك إجابة مباشرة؟ بنعم أم لا.. ستعفو عن مبارك أم لا؟ ستتدخل فى محاكمة أبنائه أم لا؟ وراودنى سؤال آخر أردت أن أقحمه مع السؤال السابق كى أتلقى

إجابة واحدة عن كل الأسئلة التى كانت تدور فى ذهنى: فى حال فوزك بمقعد الرئاسة هل لك أن تعقد اتفاقا مع رجال الأعمال القابعين فى طرة مفادها أن يدفعوا مبالغ مقابل المصالحة والإفراج عنهم؟

و بعد دقائق من الحديث العام والمراوغة أجاب: أنا لا أملك هذا، ولكن ماذا تستفيد مصر من سجن هذا وذاك؟ لابد أن نفكر فى مستقبل مصر فى المواطن الفقير الذى سوف يحرم من أبسط حقوقه وهو الطعام والعلاج إذا استمرت الأحوال على هذا النحو فى مصر، لابد ألا يسيطر علينا شبح الانتقام، ويجب أن نفكر فى المستقبل. أدركت وقتئذ أنى قد أخطأت، وكان يجب علىَّ ألا أحضر هذه الجلسة ولا أقابل أحدا من الفلول، ووجب على الاعتذار لكل الشهداء.

قضاة لا يرتجون وعدا ولا يخافون وعيدا

الشروق ٢٥ يونيو ٢٠١٢

وجب على كل من أساء إلى اللجنة العليا للانتخابات أن يعتذر، وسأبدأ بنفسى وأقدم الاعتذار إلى لجنة تحملت مالا يتحمله البشر من اتهامات فى النزاهة والشرف، وقيل عنها ماقيل، وبأنها لعبة فى يد العسكر يلعبون بها وبنا ليمرروا سيناريو شفيق لاستمرار نظام الحكم العسكرى واستنساخ النظام البائد.

أعلن سلطان بكلمته المتوازنة ولغته الرائعة (التى أعادت كرامة لغة القضاء بعد أن لوثها رفعت فى حيثيات حكم مبارك والعادلى) عن براءته هو ورفاقه، جاء سلطان معاتبا واثقا محللا لما حدث ساردا كل التفاصيل التى تعكس جهدا كبيرا بذل، وعناء ثقيلا تحمله هو ورفاقه من أجل قسم أقسموه فى بداية حياتهم القضائية، واحترموه فاحترمهم العالم كله.

علينا أن ننحنى إكراما وإجلالا وإعزازا لقضاة مصر الشرفاء الذين أبوا أن يخونوا ضمائرهم ويبيعون وطنهم رغم كل الضغوط التى مورست عليهم، ولكن لم تنل من جباه

خلقها الله عالية فأرادت أن تظل عالية مهيبة أمام شعب اهتزت صورة القضاء أمامه، فشعر بالخوف والحزن لأنه كاد أن يفقد ملاذه الأخير.

أعتذر لقضاة مصر كلهم وأقبل جباههم واحدا واحدا، فقد أسأت الظن بهم، ولكنهم أثبتوا أنى كنت مخطئا فى قناعاتى بأن المجلس العسكرى استطاع أن يسيطر على القضاء، ولن يسمح لديموقراطية تأتى بعضو جماعة محظورة ليكون رئيسا لوطن ثائر ولثوار مصرين على أن يكملوا مسيرتهم فى تحقيق أهداف ثورتهم والقصاص لشهدائهم ومحاسبة القتلة والمحرضين والمشاركين ولو بالصمت، انتصر القضاء العادل وفتح الباب لدولة مدنية ولرئيس منتخب انتخابا حرا نزيها إيذانا بميلاد دولة العدل والقانون والحرية.

أشعر أنى فخور بقضائنا وتملؤنى السعادة بأنى كنت على خطأ، فأحيانا تأتى الأشياء بعكس المتوقع، فيكون الإنسان سعيدا إذا توقع شرا فجاء خيرا، وإذا انتظر ظلما فجاء عدلا واقعا وحلما جميلا هزم كابوسا كان يريد أن يقبع على الصدور وينال من أحلام وردية بغد أجمل لأبنائنا، فلنحتمى بقضائنا الشريف وقضاتنا الأجلاء الذين لا يرتجون وعدا ولا يخافون وعيدا.

لماذا سأنتخب حمدين صباحى

جريدة الديار ١٦ مايو ٢٠١٢

عندما نقترب من تحقيق الحلم يتملكنا الخوف، والخوف لا أخشاه ولكنى أخاف من التردد. علينا أن نضع رأسا على جسد الثورة القوى يتصف بصفاتها ويحمل ملامحها، إنه حمدين صباحى (واحد منا) الثائر الحق الذى ظل يناضل طوال حياته حتى أصبح النضال من صفاته الرئيسة، ولأن ثورتنا قامت من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، فلابد من قائد يفهم معناها ومفادها وطرق تحقيقها، ولأن الفقراء هم الشريحة الأكبر فى مصر من العمال والفلاحين والباحثين عن العمل فلابد لنا من رئيس يشبه برنامجه الانتخابى مؤمنا به ويحلم طول حياته أن تسنح له الفرصة لتحقيق حلم العدالة الاجتماعية والحق فى توزيع عادل للثروة والأقرار والعمل على حق العيش بكرامة لكل المصريين، وأنا لا أنكر انتماء بعض المرشحين الآخرين للثورة وأحترمهم و أجلهم وعلى رأسهم المناضل أبو العز الحريرى والمستشار هشام البسطويسى و الأستاذ خالد على، ولكنى أتمنى أن يكون حمدين صباحى رئيسا لمصر الثورة لأنه قادر على وضع

مصر على أول طريق النهضة الشاملة حتى تنتقل من مصاف دول العالم الثالث إلى الدول الاقتصادية الناهضة والمنافسة على موقع متقدم فى ترتيب أقوى اقتصاديات العالم.

كنا نؤمن طوال الوقت أن الشعب المصرى هو القائد والمعلم والقادر على الثورة، وبعد ثورتنا العظيمة فى ٢٥ يناير أطلق شعبنا القدرة على الحلم وفتح باب الأمل فى المستقبل، ولا يمكن بعد هذه الثورة العظيمة إلا أن تكون أحلامنا بحجم ثورتنا، وليست مصر ولا شعبها بأقل أبدا من شعوب دول ناهضة عديدة مثل الصين وتركيا والهند وماليزيا وكوريا الجنوبية وأندونيسيا وغيرها من الدول القريبة فى ظروفها وأوضاعها من مصر، وكلها تجارب تستحق التأمل والدراسة، وربما أبرزها البرازيل التى جاء رئيسها السابق لولا دا سيلفا فى انتخابات ديمقراطية وتسلم السلطة فى وقت كانت البرازيل فيه شبه مفلسة فوضعها فى مصاف الدول الكبرى اقتصاديا، واحتلت المركز الثامن كأقوى اقتصاد عالمى فى خلال ٨ سنوات هى مدة حكم رئيسها المنتخب ديمقراطيا لدورتين.

مشروعنا : الطريق إلى نهضة مصر ينطلق من ٣ محاور رئيسية تمثل معا مثلثا متكاملا نطرح من خلاله ملامح برنامجنا، ونتشرف بأننا طرحنا تلك المحاور منذ طرح حمدين صباحى مرشحا شعبيا للرئاسة فى نوفمبر ٢٠٠٩ قبل الثورة، وأكدت جماهير الثورة صحة رؤيتنا لما تحتاجه

مصر بشعاراتها التى رفعتها فى ميدان التحرير وميادين الثورة "عيش – حرية –عدالة اجتماعية –كرامة انسانية».

الديمقراطية السياسية هى أول الطريق لنهضة مصر، فلا تقدم بدون بناء نظام سياسى يرسخ قيم الديمقراطية والشفافية والمحاسبة، ونسعى فى برنامجنا لنقدم نموذج «الرئيس المواطن» الذى يتولى موقع الرئاسة لخدمة طموحات الشعب القائد المعلم.

والعدل الاجتماعى هدف رئيس للثورة وأحد الدوافع الأساسية التى دفعت الملايين من الشعب المصرى للثورة، ويهدف برنامجنا إلى ضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطن المصرى (٧ + ١) وهى المكمل للحقوق السياسية والمدنية، وهى : الحق فى الغذاء – الحق فى السكن – الحق فى الرعاية الصحية – الحق فى التعليم – الحق فى العمل – الحق فى الأجر العادل – الحق فى التأمين الشامل، بالإضافة إلى الحق فى بيئة نظيفة.

يحلم مثلث الديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية باستقلال إرادة مصر الوطنية وحرية قرارها، ومصر عادت بالفعل بثورتها العظيمة إلى وزنها الطبيعى عربيا وإقليميا ودوليا، وما تحتاجه مصر هو تعظيم الاستفادة من علاقات الجوار بما يحقق ويعزز قدرات مصر التنموية فى مجالها السياسى والجغرافى والدولى، وبما يتناسب مع إمكانياتها

التاريخيــة والحضاريــة والبشــرية، فمصــر العظيمــة لابــد أن تكفـل لأبنائهـا العـزة والكرامـة.

سنة حلوة يا شهيد

جريدة الشروق ٢٦ مارس ٢٠١٢

عام مضى وقتلة الشهداء ما زالوا أحياء ينعمون بنفوذهم ويتقلدون المناصب العليا فى وطن قام شعبه بثورة صدقها العالم ولم يصدقها حكامه.

قتلة الشهداء ما زالوا يعيثون فى الأرض فسادا، يظهرون علينا كل يوم عبر شاشاتهم المأجورة، يشككون فى الثوار ويتهمونهم بالعمالة، دأبوا على تشويه رموز الثورة بإيهام الشعب أن من قاموا بالثورة هم حفنة من العملاء الذين يعملون لحساب دول تتربص بمصر، وتحقد عليها وتود أن تزيحها من خارطة الحياة السياسية الإقليمية والدولية ليتسنى لها لعب دور أكبر يوازى دور مصر التاريخى فى المنطقة، قتلة الشهداء ثلاث: فمنهم من قتلهم بصمته، ومنهم من قتلهم بالتحريض الدائم، ومنهم من قتلهم بإطلاق النار على أجسادهم الطاهرة فسكن الرصاص عيونهم التى أرادوا أن يروا بها الحرية لتفقأ ويسرق نورها ويبقى للأبطال نور قلوبهم الذى لا ينطفئ، ولن ينطفئ.

سنة حلوة يا شهيد، أول عيد للثورة أفراح تملأ السماء وحزن يرمى بظلاله على الأرض، ترفرف ملائكة الحرية فى الذكرى الأولى للشهداء وتفجر بركان أسئلة يرمى بحممه فتحمر الوجوه خجلا مما حدث.

هل فرطتم فى دمائنا؟ هل كان لدمائنا ثمن؟ هل انتصرتم لنا؟ هل أعدمتم قاتلينا؟ هل حققتم أحلامنا فى وطن رويناه بدمائنا ليطرح خبزا للفقراء وأمنا للخائفين وعدلا للمظلومين؟ عام مضى ولم يتبق من ثورة أذهلت العالم إلا ذكرى وبقايا شعارات لم تتحقق.

كانت ثورة، ولكن لم تفعل ما تفعله الثورات، لم تغير النظام السياسى والاجتماعى والقضائى، أرى أنها كانت ثورة تحولت لانقلاب عكس ثورة يوليو التى كانت انقلابا تحول لثورة غيرت وجه المجتمع المصرى، بل غيرت المنطقة العربية كلها، غيرت التركيبة السكانية بأن تحول العمال والفلاحون الفقراء إلى مواطنين من الدرجة الأولى، لهم نصف مقاعد البرلمان، اتخذت قرارات ثورية حقيقية كتأميم قناة السويس، قانون الإصلاح الزراعى.

أما ثورة يناير لم تحقق إلا القليل الذى لا يتناسب مع الثمن الذى دفعه كل بيت من بيوتنا فقد فردا مات شهيدا فى ميدان حرية من ميادينا فى التحرير والقائد إبراهيم والأربعين.

تيتم من تيتم، وضاع حق الأرامل، وضربت أمهات الشهداء فى شوارع القاهرة وتناقلتها وسائل الإعلام، عام مضى وبدا نجم الثورة يغيب، المجلس يحكم وحكومات الحزب المنحل تحكم، الإعلام الكاذب الداعر يبث سمومه ويحاول أن يقضى على ما تبقى من وطن منهار.

عام مضى ولم نسترد جنيها واحدا من أموالنا المنهوبة التى نعرف الدول التى هربت إليها ونعرف أسماء البنوك بل وأرقام الحسابات، عام مضى وشاهدنا انتخابات ما بعد الثورة وممارسات حزب الحرية والعدالة وحزب النور السلفى ورثة نظام مبارك الشرعيين.

وعرفنا التزوير الحلال الذى تقوم به الأحزاب الدينية مبعوثو العناية الإلهية، وكيف أن شراء الأصوات والدعاية فى مرحلة الصمت الانتخابى حلال على مذهب ميكافيلى، حيث إنهم يقدمون اللحوم للفقراء والسلع الغذائية لكسب أصواتهم، ويغيرون إرادة الناخبين بالتأثير عليهم فى مرحلة الصمت الانتخابى وأمام اللجان الانتخابية بطريقة فجة، كما كان يفعل نظام مبارك تماما، ولكنهم يقولون إننا نريد تطبيق شرع الله، والغاية تبرر الوسيلة.

سنة حلوة يا شهيد.

عندما يكفر الليبراليون بالديمقراطية

اليوم السابع، الأحد ٢٣ سبتمبر ٢٠١٢

عجيب ما يدور حولنا، حلم يحاول بعضنا أن يحوله إلى كابوس يطبق على القلوب التى تنفست الصعداء حين نالت الحرية. أراقب كل يوم بحذر كل التطورات والأحداث المترتبة على الدعوات المريبة بالخروج يومى الرابع والعشرين والخامس والعشرين من أغسطس لإسقاط الرئيس المنتخب محمد مرسى، وحرق مقرات الإخوان المسلمين، والغريب فى الأمر ليست الدعوة فحسب، ولكن التوقيت غير المناسب، فالرئيس اتخذ قرارات أقل ما يقال عنها إنها ثورية جريئة حين أقال طنطاوى وسامى عنان لينهى بذلك ستين عاما من حكم العسكر، لتتحول مصر إلى دولة مدنية. وحين عرض الفيلم الحقير المسىء لرسول الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجدنا أنفسنا نخرج للشوارع نعلن للعالم أننا نرفض الإساءة لنبينا ولديننا فوجدناهم يندسون بيننا، ويستخدمون العنف لأغراض سياسية، فهم لايعرفون شيئا لا عن النبى ولا عن الإسلام، شباب صغير لم تتجاوز أعمارهم الخامسة عشر يسبون الدين للجنود

ويضربونهم بالحجارة، ولما رأيت أحد رموز الليبراليين وسط المتظاهرين عرفت أنهم يريدون إحداث فوضى لإحراج الرئاسة، ولتصل رسالة للعالم أن الرئيس فاشل وحكومته فاشلة فى حماية السفارة الأمريكية، لم يحركهم الفيلم المسيئ، لم ينتصروا لرسول الله، بل كعاداتهم يعكرون الماء ثم يمارسون الصيد فى الماء العكر. لم أنتخب مرسى إلا نكاية فى شفيق، ولكنى سعيد أننى تحت حكم مدنى، وتخلصنا من مبارك وفلوله وقطعنا باب العودة إلى نظام قهرنا وأذل أعز ما فينا وسرق أحلام أبنائنا. تخلصنا منه ولم نتمكن نحن من الحكم لأن فصيلا آخر من الشعب فاز علينا، ولكننا قبلنا شروط الديمقراطية، سننظم صفوفنا فى المرة القادمة وسنفوز عليه، ولتكن المعركة فى ساحتها الطبيعية هى صندوق الانتخابات. أما التصيد ومحاولة إيقاع الرئيس لمجرد المنافسة السياسية هذا جرم كبير، فلنعمل جميعا من أجل وطن تحرر من الاستبداد والدكتاتورية إلى حكم الشعب الذى اختار مرسى لهذه المرحلة، وسيختار حمدين فى مرحلة قادمة والبرادعى فى مرحلة أخرى، كما يرى الشعب فهو السيد وهو الحكم وصاحب الرأى والأمر كله، لن نحجر على شعبنا فهو يعرف ويشعر ويستطيع أن يختار من يعبر عن إرادته وطموحه، ولكن الذى أخافنى وأشعرنى أننا فى خطر هو وقوع الوطن تحت سيطرة نخبة تكيل بمكيالين، وتقول مالاتفعل، وتنادى بالديمقراطية ولكن

عندما تأتى بغيرهم يكفرون بها ويخرجون عليها، الخطر كل الخطر فى عدم الانصياع لخيارات الشعوب واتهامها بالجهل إذا اختارت غيرهم، فلتختاروا يا سادة هل تريدون دولة ديمقراطية حديثة أم دولة خاضعة لكم وحدكم دون غيركم من بسطاء الشعب وفقراءه وهم كثر؟ فلنتمسك جميعا بالديمقراطية ونساعد من يأتى به الناس عبر انتخابات نزيهة، نساعده من أجل الفقراء ولا نعرقل مسيرته لعله يوفر فرصة عمل لعاطل.

رصاصة الرحمة تعيد الحياة

جريدة الشروق ١٢ يونيو ٢٠١٢

سمعت هذا الهتاف ورددته مع الرفاق فى ميدان التحرير: «ثوار.. أحرار.. هنكمل المشوار»، وقلت فى نفسى رب ضارة نافعة, لقد وحد حكم البراءة الذى أصدره المستشار أحمد رفعت على نجلى مبارك ومساعدى العادلى كل الشعب، أرى أننا يوم الخامس والعشرين من يناير العظيم أرانى أحمل حزنا وألما على قضاء كنت أحسبه نزيها، ويرقص قلبى فرحا عندما أرى الوفاق الوطنى بين الثوار يجمعهم وحدة الهدف وروعة الوسيلة, حين صعد محمد البلتاجى وهتف (اتعلمنا خلاص الدرس.. والمة دى بجد، مش هنسبها لحد) وشعرت بمنتهى السعادة لأننى صدقته وأصدق كل من حولى من الرفاق، كلنا مصر كلنا تيار الحلم المصرى.

لقد أطلق رفعت رصاصة الرحمة على تابوت القضاء الذى نتكلم عنه كأنه بيت القديسين ومهنة الملائكة، فبعد فضائحه المتعددة والمتتالية من أزمة جمعيات حقوق الإنسان الأمريكية وسفر المتهمين الأمريكان خلسة إلى براءة حسين سالم وعلاء مبارك وجمال مبارك ومساعدى العادلى الذين

قتلوا حلما كنا نحلمه وحوله القتلة إلى كابوس يتملكنا ويأتينا فى صحونا ونومنا.

حين بدأ المستشار أحمد رفعت فى قراءة الحكم طلبت من أولادى أن يدخلوا إلى غرفتهم حتى لا يسمعوا مايقوله، رفعت بأخطائه فى اللغة والقرآن والنحو والصرف, ظهر جاهلا باللغة العربية وكأنه من الولايات المتحدة الأمريكية، كنت أخاف على أبنائى الذين أفخر بهم وبأنى علمتهم اللغة العربية والقرآن والشعر أن يسمعوا شيخ القضاة يرفع المنصوب ويجر المرفوع ويبرىء القاتلين واللصوص الذين سرقوا أحلامنا.

أنظر حولى فأجد شبابا يافعا قويا متحدا يعرف ماذا يريد وماذا يراد به، عرف الشباب فى الميدان أنهم كانوا على حق، وأنهم كانوا يقرؤون المشهد خير قراءة. تذكرت أيامنا الأولى فى الميدان عندما طالب الرفاق بإعدام مبارك وكل قتلة الثوار فى ميدان التحرير، فخرج علينا بذنوبنا من لا يخاف الله ولا يرحمنا بأقوال شيطانية مفادها أن أموال مصر المنهوبة لن تعود إلى مصر إلا إذا كانت الأحكام طبيعية أمام القاضى الطبيعى كأننا لم نقم بثورة ولها شرعية ثورية اعترف بها العالم، حاكمنا مبارك بقوانين كان قد سنها هو بنفسه لنفسه وشهود من حاشيته وفريق من عصابته يجمعون الأدلة على إدانة معلمهم.

لقد لعبوا بنا فقالوا إن محاكمة قتلة الثوار أمام القاضى الطبيعى ستعيد لنا أموالا كانت قد سرقت، وأرسلت إلى دول تعرف أنهم لصوص وقبلت الأموال فى مؤامرة على شعبنا المسكين الذى يصدق كلام الكبار، لقد خدعونا وسرقوا منا عامين حيكت فيهما المؤامرات وراهنوا فيها على الوقت الذى سيحدث انقسام بين الثوار فينقضوا علينا ويقتلوا ثورتنا، ولكن فعلها رفعت، وأصبح المشهد واضحا، لا توجد أدلة على قتل أنبل ما فى مصر وأطهر ما فيها، وكأن القاضى لم يشاهد آلاف الجثث فى الميدان, تتعالى الهتافات من حولى (ثوار.. أحرار.. هنكمل المشوار) فأتساءل: كيف نحاكمهم بقوانين تديننا؟ فلا يوجد فى القانون ثورة والفعل الثورى فى القانون هو جريمة قلب نظام الحكم. لقد نفذ أحمد رفعت القانون وحكم بإعدام الشهداء لأنهم قلبوا نظام الحكم!

الاستغاثة الأخيرة

سد النهضة

سيدى الرئيس عبدالفتاح السيسى...

أرجو من الله أن تصلك كلماتى البسيطة وأن تأخذها بعين الاعتبار، وأن تبنى عليها قرارا من شأنه إعطاء شرعية جديدة لوجودك على رأس السلطة فى مصر.

على مرأى ومسمع العالم كله تستمر أثيوبيا فى بناء سد من شأنه أن يحسن حياة الأثيوبيين وينهى حياة المصريين.

سيدى الرئيس...

إن الأخطاء الكبيرة عواقبها وخيمة، فعليك أن تتخذ قرارا يحمى شعب مصر من مجاعة وعطش قادمين لا محالة، ولا تلتفت لمن يقلل من خطر سد النهضة على أمة بنت حضارتها على ضفاف النيل، وتقدسه، وتعتمد عليه فى الزراعة والرعى، النيل الذى لولاه لماتت مصر من آلاف السنين، مصر التى عمادها الزراعة، وأغنى سكانها الذين يعيشون فى بيوت يستطيعون رؤية النيل من شرفتها.

مازالت أثيوبيا تبنى السد، حتى وصلت الى إنجاز أكثر من ٦٠ ٪ من المشروع، بينما نحن نتابع الموقف ببلاهة واستهتار، مفاوضات، ولقاءات، ومحادثات، والجانب الأثيوبى ماض فى تنفيذ مشروعه دون الالتفات إلينا حتى لايضيع لحظة واحدة، مفاوضات يقوم بها الجانب المصرى مع أثيوبيا بمشاركة السودان، وأخبار تتناقلها الصحف المصرية تعبر عن أن المفاوضات أخوية، والتعاون بيننا وبين الأشقاء فى أثيوبيا على أعلى مستوى، وأن الجانبين قد اتفقا على تشكيل لجنة فنية لمتابعة المشروع، وتقرير ما إذا كان السد سيضر مصر أم لا، وإذا كان ضارا، فما هو حجم الضرر وهل هو خطير؟ وهل سيؤثر فى حصة مصر التاريخية من ماء النيل؟ التى هى أصلا لاتفى باحتياجات الشعب المصرى من الماء، وهل ستكفى الحصة المتاحة لمصر، بعد إنشاء السد، القيام بتنفيذ ماوعد به الرئيس، استصلاح آلاف الأفدنة، وبناء عاصمة جديدة، وتحقيق الاستقلال الغذائى عن طريق دعم الزراعة وتحسين أوضاع الفلاحين، بناء العاصمة الجديدة، وكل هذه الوعود تراهن على زيادة حصة مصر من ماء النيل لا تقليصها والاعتداء عليها بإقامة مثل هذه السدود .

أى مفاوضات تلك التى نجريها مع أثيوبيا، وهى تستمر فى بناء السد، ولم تتخذ قرارا بإيقاف أعمال البناء فى السد، ولو بشكل مؤقت، لحين انتهاء المفاوضات، وكان علينا قبل التفاوض أن نطالب الجانب الأثيوبى بإيقاف

العمل فورا فى سد النهضة، فمن غير المتصور أن يتم الخياران فى نفس الوقت، لأنهما متعارضان.

ومن غير المعقول أن تغفل القيادة السياسية حجم المؤامرة، وألا ترى أطرافها بوضوح، وألا تعرف أن أثيوبيا مجرد أداة فى يد إسرائيل التى أرادت أن تضعف مصر وتدخلها فى مشكلة اقتصادية طاحنة، لا تخرج منها أبدا، وتظل طوال الوقت منهكة فى حلها، فتنشغل بالداخل وتترك إسرائيل تنفرد ببسط قوتها على المنطقة بعدما تخرج مصر من المشهد الدولى، ويكون أكبر طموحاتها هو توفير الغذاء للشعب الذى سيتعرض لمجاعات قادمة لا محالة إذا تم تشغيل السد فى ٢٠١٧.

إن القوى الاستعمارية تحاربنا بأساليب جديدة، ونحن خارج التاريخ، ولا نستطيع أن ندخل المستقبل بتعليم مترهل وبطالة وجهل وعدم القدرة على التصدى والدفاع عن النفس.

سيدى الرئيس ...

إن تشغيل السد ليس له إلا معنى واحد، وهو أنك أهملت وفرطت فى حق الشعب المصرى فى الحياة، والموقف جد خطير، لا تصلح فيه الدبلوماسية ولا التفاوض، إلا بعد إيقاف العمل فى سد النهضة، ولكن مايحدث الآن هو مثير للدهشة والغضب وغير مقبول، فلا مفازضات مع استمرار أثيوبيا فى البناء، فهذه ليست مفاوضات، ولكنها مناورة لكسب الوقت واكتمال المشروع ووضع مصر والمنطقة أمام الأمر الواقع .

فـى العـام القـادم سـيتم تشـغيل سـد النهضـة فتتقلـص حصـة مصـر التاريخيـة مـن مـاء النيـل، وتتعـرض البـلاد الى موجـة مـن الجـوع والعطـش، فـلا تلومـن إلا نفسـك، سـتخرج عليـك الجماهـير فـى ثـورة للجيـاع تـأكل الأخضـر واليابـس، ولا يسـتطيع أحـد التصـدى لهـا والسـيطرة علـى أفرادهـا لأنهـا تحـرك جماعـى كبـير، غـير منظـم، يأتـى مـن كل اتجـاه، لا تسـتطيع أى قـوى أمنيـة التعاطـى معـه، ولا وضـع اسـتراتيجية لمقاومتـه، لأنـه طوفـان سـيأكل كل شـئ.

إن إسـرائيل التـى مولـت بنـاء السـد قـد اسـتخدمت يهـود الفلاشـة، وهـم مـن أصـول أثيوبيـة، لتوجيـه هـذه الضربـة التـى سـتقضى علـى مسـتقبل مصـر، وليـس لنـا خيـار إلا الدفـاع عـن أمننـا القومـى، بضربـة عسـكرية رادعـة تنسـف هـذا الكابـوس مـن جـذوره، وتعطـى رسـالة للعـالم أن فـى مصـر جيشـا يحميهـا، وإن أمننـا القومـى خـط أحمـر لا يمكـن تجـاوزه مـن أى قـوة فـى العـالم، وإن علـى الطامعـين فـى ضعفنـا وقلـة حيلتنـا أن يفيقـوا ويرجعـوا.

إن معركتنـا ليسـت مـع أثيوبيـا، ولكـن مـع القـوى التـى تقـف وراءهـا، القـوى الاسـتعمارية وعلـى رأسـها إسـرائيل التـى تعمـل علـى قتـل المصريـين جوعـا وعطشـا مـن خـلال دعمهـا لهـذا المشـروع كـى تنهـى دور مصـر فـى المنطقـة، فعلينـا إيقـاف المفاوضـات، وتوجيـه الإنـذار الأخـير لأثيوبيـا، فـإن اسـتمرت فـى بنـاء السـد وقتئـذ علـى العـالم أن يـرى قـوة المصريـين حينما

يدافعون عن حقهم فى الحياة بضربة جوية تنسف السد من جذوره، وسيعرف العالم أن فى مصر قيادة، وجيشا قويا، وشعبا لا يستهان به.

عليك أن تعبر بنا هذا النفق المظلم، وسيكتب لك التاريخ أنك من عبر بمصر العبور الجديد.

جريدة تشرين السورية

حوار الصحفى السورى: سمير المحمود

مع الأديب المصرى: عماد سالم

٢٣ أكتوبر ٢٠١٣

الأديب المصرى عماد سالم:

على الشاعر أن يتصل بالناس ليستمد منهم روح الشعر ويستمدوا منه الأمل، فالشعر محرّض على الخير والجمال والحب.

الأديب المصرى عماد سالم مؤسس أكبر جماعة أدبية فى مصر وهى «جماعة النيل الأدبية» التى ساهمت وتساهم فى إبراز المواهب فى الشعر والقصة القصيرة من خلال أمسياتها الأسبوعية..

وهو عضو اتحاد الكتاب المصري، ورئيس تحرير جريدة شمس النهار الأسبوعية، وعضو الهيئة العليا لحزب المساواة، وعضو المنتدى الثقافى المصري.. له عدد من المؤلفات نذكر منها: أشعار مصرية («تلغراف»، «القمر

خـواف»، «مركـب أفـكار»، «الحـب فـى ميـدان التحريـر»، «أسـرار مريـد»، «صفـات»)... دراسـة بعنـوان «الموسـيقا فـى الأشـعار المصريـة»، كتـاب بعنـوان «آخـر محطـة للوطـن»، ومجموعـة قصصيـة بعنـوان «الأهـوج»، إضافـة إلى مقـالات وقصائـد فـى عـدد مـن الصحـف المصريـة والعربيـة نذكـر منهـا: الشـروق والفجـر واليـوم السـابع.... مـع الأديـب المصـرى عمـاد سـالم كان لـ(تشـرين) هـذا الحـوار الـذى تحـدث فيـه عـن تجربتـه وبعـض آرائـه فيمـا يخـص الأدب والإبـداع.

★ ما قصتك مع الكتابة والإبداع، وكيف دخلت إلى هذا العالم؟

★★كانـت البدايـة رحلـة فـى عـالم الفصحـى وكانـت البدايـة الحقيقيـة فـى الصـف الثانـى مـن المرحلـة الثانويـة حـين كان يلتـف حـولى الطلبـة ويسـمعون منـى ويحبـون مـا أكتـب حتـى ظننـت أننـى شـاعر كبـير فذهبـت إلى دار الأدبـاء كـى ألتقـى النقـاد والشـعراء، وقتئـذ عرفـت أنـى لسـت شـاعراً بـل محبـاً، ومـن الممكـن أن أكـون شـاعر، لـو تعلمـت العـروض وقـرأت أكثـر، وكان علـيّ حينئـذٍ أن أختـار إمـا أن أتعلـم كـى أصبـح شـاعراً حقيقيـاً وإمـا أن أظـل مـع جمهـورى الصغـير مـن الطلبـة ومـن غـير المختصـين، فقـررت أن أتعلـم.

قـرأت وحفظـت لأنـى تعلمـت أن الـكلام يأتـى مـن الـكلام، فـكان لزامـاً علـى محـب الشـعر أن يحفـظ ليقـول، ويقـرأ ليعلـم، ولكـن سـرعان مـا أخذتنـى العاميـة المصريـة مـن فـرط حبّـى

لفـؤاد حـداد وصـلاح جاهـين فكنـت ومازلـت أحفـظ معظـم أعمالهمـا.

بالنسـبة لأعمالـي: الديـوان الأول كان بعنـوان «تلغراف» وكان رسـائل قصـيرة جـداً إذ احتـوى الديـوان علـى قصائـد مكونـة من أربعـة سـطور وسـتة سـطور، الديـوان الثانـى «القمـر خـواف» وهـو حالـة رومانسـية خاصـة جـداً، الديـوان الثالـث «الحـب فـى ميـدان التحريـر» وهـو الأكثـر مبيعـاً بالنسـبة لى والأكثـر نجاحـاً وكان البدايـة الحقيقيـة، الديـوان الرابـع «مركـب أفـكار» وهـو مـن أجمـل مـا كتبـت، وقـد أشـاد بـه النقـاد: الدكتـور يسـرى العـزب والدكتـور شـريف الجيـار والدكتـورة زينـب أبـو سـنة أثنـاء مناقشـة الديـوان فـى القاهـرة، الديـوان الخامـس «أسـرار مريـد» قصيـدة صوفيـة طويلـة طبعـت فـى ديـوان مـن أحـب أعمـالى إلى قلـبي، أمـا الإصـدارات الأخـرى فهـى مجموعـة قصصيـة بعنـوان «الأهـوج»، وإصـدار احتـوى مقالاتـى فـى الصحـف المصريـة والعربيـة وحمـل عنـوان «آخـر محطـة للوطـن»....

★ إلى أى حـد تـرى أن الشـاعر لـه دور فـى عصرنـا الراهـن؟

★★ أرى أن للشـعر دوراً اجتماعيـاً وإنسـانياً فضـلاً عـن الـدور الثقـافي، فلابـدّ مـن أن يحـرض الشـعر علـى الجمـال والحـب، والثـورة علـى كل قبـح وأن يبكـى مـع الباكـين ويرقـص علـى ضحـكات البشـر.

وبالنسبة لي، كان الشعر وحبه دافعاً لى كى أقوم بتأسيس أكبر جماعة أدبية فى مصر وهى جماعة النيل الأدبية التى ساهمت وتساهم فى إبراز المواهب فى الشعر والقصة القصيرة من خلال أمسياتها الأسبوعية...

★ تحدث عن أهم التحولات التى خضعت لها تجربتك الروائية والشعرية والكتابية ورؤيتك الإبداعية؟

★★ لقد خضعت تجربتى الشعرية إلى تحول كبير من الفصحى إلى العامية، ومن الرومانسية إلى الوطن، والثورة على كل قبح، فمع التحاقى بكلية الحقوق واشتراكى فى الحراك السياسى داخل الجامعة وانضمامى إلى حزب يسارى وهو التجمع خضعت تجربتى لتغير كبير لأن رؤيتى لكل شيء قد تغيرت.

★ هل تعتقد أن النقد يستطيع أن يعطى المبدع حقه وإلى أى حد ترى أنه يواكب الحركة الأدبية المعاصرة، وهل يقدم المطلوب منه بشكل كافٍ؟

★★ لدينا أزمة كبيرة فى الضمير النقدي؛ فقد حضرت مناقشات كثيرة لبعض النقاد وأراهم يقولون نفس الكلام على أعمال مختلفة، وأعلم أن منهم من لا يقرأ العمل ولكن يتكلم فى نظريات عامة ثم يثنى على الكاتب وينصرف، فالنقد عندنا لا يواكب الحركة الأدبية المعاصرة.

★ فى رأيك هل للحركة الأدبية العربية المعاصرة دور فى ساحة الأدب العالمي؟

★★ بالتأكيد إن الحركة الأدبية العربية المعاصرة لها دور كبير فى الأدب العالمى خاصة فى مجال القصة والرواية، فمثلاً بهاء طاهر وعلاء الأسوانى ويوسف زيدان ترجمت أعمالهم لمعظم لغات العالم ونالت إعجاب العالم...

★ ماذا تريد من الأدب بشكل عام ومن الشعر بشكل خاص؟ وكيف ترى الحال الذى على الأدب والأديب أن يكون عليه؟

★★ أريد من الأدب أن يكون مواكباً ومحفزاً للناس ومحرضاً على الخير والجمال وأن يقدم المتعة والثقافة...

وأريد من الشاعر أن يكون صوت الشعب وأن يعبر عن أحلامه وتطلعاته، وأن يكون متصلاً بالجمهور دائماً من خلال الأمسيات والندوات، ولا ينعزل عن الناس ليستمد منهم روح الشعر ويستمدوا منه الأمل.

★ كيف تنظر إلى الجوائز الأدبية وإلى أى حد ترى أنها تسهم فى تنشيط الحركة الإبداعية؟

★★ الجوائز مهمة جداً فى أن ترسل رسالة للكاتب أنه على الطريق الصحيح، وأرى أن دور الدولة والجهات المختصة بالثقافة أن يعطوا الجوائز لمستحقيها.

★ ما أعمالك القادمة، وما فكرتها باختصار؟

★★ لى ديوان تحت الطبع اسمه «زى الملاك» أعبّر فيه أنّ هناك صفات مشتركة بين الإنسان والملاك ولكن بينها خيوط رفيعة إذا وصلها الإنسان اقترب من صفات الملائكة.

جريدة السياسة الكويتية

٢٥ ابريل ٢٠١٢

حوار: آية ياسر - القاهرة

عماد سالم:

كفرت بالشعر الفصيح فاخترت العامية.

«العيش يأتى من السماء والحرية لا تأتى بغير دماء، والعدالة الاجتماعية هى أن يحزن الأغنياء كما نحزن أو نعيش جميعًا سعداء كى يتحقق حلم الثوار»، بهذه الكلمات بدأ الشاعر عماد سالم حواره مع «السياسة» حول مشواره الشعري، ودواوينه الثلاثة «تلغراف»، و«الحب فى ميدان التحرير»، و«مركب أفكار» الكثير من التفاصيل فى الحوار التالي:

★ كيف كانت بداياتك الشعرية؟

★★ بدأت بكتابة شعر الفصحى، وأنا لا أزال طالبًا بالصف الأول الثانوى ويرجع الفضل فى اكتشاف موهبتى إلى معلم اللغة العربية الأستاذ محمد طه؟ وكنت آنذاك

رئيسًا لجماعة الخطابة بالمدرسة، ومقررًا ثقافيًا وأمينًا للجنة الثقافية باتحاد طلاب الجيزة. وتمت استضافتى فى برنامج «على الطريق» الذى كان يذاع على القناة الثالثة المصرية، وتقدمه المذيعة القديرة «وفاء شعراوي»، وكان معى فى تلك الحلقة الناقد والشاعر الكبير محمد ابراهيم أبو سنة، ولم يصدق وقتها أن ولدًا فى مثل عمرى يمكنه كتابة تلك الأشعار، بل إنه اعتبر ذلك ضرباً من المستحيل، وقد حزنت عندما اعتقدت أنه يتهمنى بسرقة هذه الأشعار التى ألفتها. وكانت لحظات عصيبة لولا أن المذيعة قالت لى مشجعة: هذه شهادة لك وليست ضدك، وحينها شعرت بالفخر.

★ ومتى تحولت إلى شعر العامية؟

★★ عندما شققت طريقى فى العمل السياسى وانضممت إلى الجمعية الوطنية للتغيير، تركت شعر الفصحى نهائيًا منذ العام ٢٠٠٩، واتجهت لشعر العامية لما له من قدرة على الحشد وإيصال الرسائل إلى الناس بسهولة. ولقد ساهمت الأشعار بدور كبير فى التحريض والحشد لثورة ٢٥ من يناير، ومنذ ذلك الحين أصبح الشعر بالنسبة لى وسيلة للتعبير عن الرأى.

★ هل كان هناك ثمة شاعر تقتفى أثره؟

★★ بالطبع، كان هناك الشاعر «فؤاد حداد» الذى أعتبره إماماً للشعر العامي، ومؤسسًا لشعر العامية الحديث، فلم يكن قبله سوى شعر الفصحى والزجل. كما أبدع لنا روائع

«المسحراتي»، و «الأرض بتتكلم عربي». وقد اقتفيت أثر «فؤاد حداد» بغير قصد حينما بدأت كشاعر فصحى، ثم صرت شاعر عامية.

★ ولماذا انقطعت عن كتابة الشعر لفترة من الزمن؟

★★ لأنى كفرت بالشعر ويئست منه بعد أن عشت له خمس سنوات من عمرى دون مقابل، ففى أعقاب كل ندوة يمدحنى الجمهور والنقاد، ويصفون أشعارى بالرائعة، ولكنى كنت بلا دخل ثابت، أو وظيفة، فقررت الانقطاع والتوقف عن حضور الندوات. وفى تلك الأثناء قرأت الكثير من المؤلفات الأدبية العالمية، وقرأت أعمال علاء الأسواني، ويوسف زيدان، كما قرأت لابن طفيل، وابن سينا، والسهرودى. ثم ألفت أول كتاب لى وهو «السباحة فى بحور الشعر» ويدور حول علم العروض، وكان ايمانى بأن الوزن ركن أساسى من أركان القصيدة، هو سبب اختيارى لذلك الموضوع، فعلى جميع الشعراء ومحبى الشعر أن يتعلموا الأوزان والقوافى. لذا بادرت بتأليف ذلك الكتاب وقدمته للنشر ضمن سلسلة «إشراقات أدبية»، لكنه لم يقبل، لذا قمت فى النهاية بنشره على نفقتى الشخصية.

★ وما الذى يمثله لك ديوانك الأول «تلغراف»؟

★★ هذا الديوان بالنسبة لى يمثل كل شيء فحينما كتبته اتخذت قرارًا مصيريًا حول حياتى الشعرية حيث

اخـترت أن أتـرك شـعر الفصحـى وأصـير شـاعر عاميـا، وكان هـو الديـوان الأول الـذى كتبتـه باللغـة العاميـة المصريـة. واختيـارى لكلمـة «تلغـراف» لتكـون عنوانـا يعـود إلى أن تلـك الكلمـة قـد بـدأت فـى الانقـراض، وحلـت محلهـا رسـائل المحمـول «sms». وفـى بلدتـى الريفيـة والريـف المصـرى بشـكل عـام ارتبـط التلغـراف بالحـزن وحـالات الوفـاة. وقـد قدمـت فـى هـذا الديـوان لأول مـرة قصيـدة قصيـرة جـدًا تتكـون مـن ثلاثـة أسـطر، وهـو أمـر لم يعـرف مـن قبـل فـى مصـر.

★ ومـاذا عـن أشـعارك التـى ارتبطـت بالثـورة مـن خـلال ديـوان «الحـب فـى ميـدان التحريـر»؟

★★ «الحـب فـى ميـدان التحريـر» هـو حـب الوطـن بأسمـى صـوره حيـث لا فـرق بـين غنـى وفقـير ولا متعلـم أو أمـى، فالجميـع سواسـية، والـكل مصريـون، وهـذا الديـوان بالنسـبة لى يمثـل تجربـة شـديدة الخصوصيـة، حيـث شـاركت فـى التظاهـر والاعتصـام بميـدان التحريـر منـذ اليـوم الأول للثـورة، وطيلـة الثمانيـة عشـر يومًـا إلى أن تنحـى الرئيـس المخلـوع مبـارك، وأثنـاء تواجـدى فـى الميـدان كنـت أصـور كل مـا حـدث بالكلمـات والأشـعار، فكانـت الكلمـة بالنسـبة لى مثـل آلـة التصويـر التـى ترصـد حـال الميـدان. ورغـم كونـى انطوائيـا إلا أننـى صـرت جريئًـا جـدًا عندمـا كنـت ألقـى أشـعارى فـى الميـدان، وأنـا واقـف علـى المنصـة، وفـى خيمـة الجمعيـة الوطنيـة للتغييـر «حيـث أمكـث» وكنـا نشـد مـن أزر الثـوار بتلك

القصائد والأغانى الوطنية التى ننشدها وكانت الخيمة بمثابة الملتقى الثقافى. وديوان «الحب فى ميدان التحرير» يتكون من ثلاثين قصيدة كتبت جميعها فى الميدان.

★ وماذا عن ديوانك «مركب أفكار»؟

★★ مجموعة من الأفكار المتناقضة التى تعبر عن لحظات من التأمل بعد مرور العام على الثورة، وهذا الديوان يرصد الأفكار التى أوصلتنا لحالة الانهيار التى نمر بها الآن، ففى ظل الأوضاع الراهنة نسمع عن رئيس توافقي، واتهامات للثوار بالعمالة، فى الوقت الذى زحف أصدقاء مبارك نحو قصر عابدين، يحلمون بكرسى الحكم والرئاسة، هذا بخلاف أحداث استاد بورسعيد والرمال المتحركة التى تبتلع أبناءنا يوما بعد يوم، ولا ندرى من قتلهم، فهم حتما أشخاص يعيشون بيننا وليست الرمال الوهمية. ولابد للمتحدث الرسمى الذى يعلن دومًا أسماء القتلى دون أن يعلن أسماء من قتلوهم، عليهم أن يحاكموا من قتلوا أبناءنا فى محمد محمود، وأمام مجلس الوزراء، وفى بورسعيد، وميدان التحرير، وكل ميادين مصر. وديوان «مركب أفكار» يتكون من ثمانى وستين قصيدة قصيرة يغلب عليها الطابع التراجيدي، وقد شعرت وأنا أكتبها بحزن شديد لضياع الثورة.

★ أى القصائد التى كتبتها الأحب إلى قلبك؟

★★ قصيدة «أنت بخير» لأنها مهداة لروح الشهيد الذى

مات من أجلنا، ودفع حياته بلا مقابل، هى مهداة لرجل زوج أخواته ولم يتزوج، إلى شخص قرر أن يفدى صديقه بحياته ومات دونه، وإلى كل من مات دون بيته وأهله ووطنه.

★ إلى أى مدى أثر عملك السياسى على أشعارك؟

★★ العمل السياسى أضاف إلى أشعارى الكثير، وجعلنى قادرًا على التعبير عن رأيي، وأن أقول ما أريد فى أى وقت، فأصبح الشعر جزءا أساسيا فى حياتى.

★ ما الذى دفعك لتأسيس جماعة النيل الأدبية؟

★★ كنت – وما أزال – عضوًا فى المنتدى الثقافى المصري، وأردت أن أقيم ملتقى أسبوعيا لشعراء النيل كل يوم اثنين، ولكن أمن الدولة فى الماضى ضيقوا علينا الخناق، وفى كل مرة كانت الأوامر تأتى بإلغاء الندوة. لذلك أسست جماعة النيل الأدبية، وكانت البداية الحقيقية لها عام ٢٠٠٧، وانضمت لنا الشاعرة الكبيرة والناقدة د. زينب أبو سنة.

★ كيف ترى واقع الشعر العامى فى مصر؟

★★ أرى أن الثورة المصرية نجحت فى تفجير الإبداعات الشعرية بشكل خاص، والفنون بشكل عام وطغى شعر العامية بشكل كبير وزاد الاهتمام به أثناء الثورة وبعدها. وأنا شخصيًا راض عن مستوى الشعر العامى فى مصر، فلم أكن أتوقع أننا سنقابل ذات يوم بهذه الحفاوة.

السيرة الذاتية

عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة – مركز ههيا – محافظة الشرقية .
- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .
- عمل فى مجال الطباعة والنشر وأسس مؤسسة يسطرون للنشر وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .
- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية ٢٠٠٨ .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو جمعية الأدباء .
- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

★ أهم الإصدارات

الروايات

١. ليزا .
٢. أبو خشبة .
٣. كعابيش .
٤. يهودى فى شارع الغجر (أديفا) .

الشعر

١. تلغراف .
٢. غيطان الليل (أغانى مصرية) .
٣. الحب فى ميدان التحرير .
٤. أسرار مريد .
٥. مركب أفكار .

المسرح

١. مسرحية : إنسان ملاك .

٢. مسرحية : عودة الأميرة .

٣. مسرحية : فرحة الغلبان .

٤. مسرحية : أحلام عبدالراضى .

٥. مسرحية : جوز حبيبتى .

٦. مسرحية :عالم غريب .

٧. مسرحية: رقصة يناير.

٨. مسرحية: ليالى.

٩. مسرحية: فستان فرح.

١٠. مسرحية: مجانين فى خطر

١١. مسرحية: ناشط سياسى.

١٢. مسرحية: الرجل الأحمر.

الكتب

١. آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق، اليوم السابع، الفجر، الوفد، الديار، السياسة الكويتية، وغيرها)

وله تحت الطبع :

١. فى ظلال الأدب .

صدرت حول مؤلفاته العديد من الدراسات منها :

١. (ليـزا) عمـاد سـالم .. قـراءة في تاريـخ الحركـة الإسـلامية .. و العـودة إلى (واقعيـة القـاع)..

د / حسام عقل : رئيس ملتقى السرد العربى .

٢. (ليزا) عماد سالم ..الشخصية المصرية قبل الطوفان ..

د عبدالرحيم درويش :

أسـتاذ الدرامـا ، ورئيـس قسـم الإعـلام بجامعتـى دميـاط والـوادى الجديـد .

٣. مسرح عماد سالم وعالمه والموشى بالأرق ...

الكاتب والناقد المسرحى د / أمين بكير .

الفهرس

قبل أن تقرأ..... ٣
أصغر كلمة فى الهامش ٧
لون واحد ١١
الفوُضى التى لم تخلق شيئا ١٥
تقسيم الغنائم ١٧
لا تأكلوا أسودكم ٢١
وكانت ثورة ٢٥
أستقيموا يرحمكم الله ٢٩
أصوات الشهداء فى سباق الرئاسة ٣٣
الانقلاب الهادئ ٣٥
التيار الشعبى وأحلام الفقراء ٣٩
وسقط القناع ٤١
الرمال المتحركة تبتلع الزهور ٤٥
الكوميديا السوداء تحت القبة شيخ ٤٩
الخلافة والخلاف ٥٣
الى الذين قالوا : لازم حازم ٥٥

المشـهد الأخيـر ٥٩
اين المفر ؟ ٦٣
رسالة إلى الرئيس المنتظر ٦٧
مملكة العسكر ٧١
عندمـا تأتـى الريـاح بمـا لا تشـتهى السـفن ٧٥
مبـروك يـا ريـس ٧٩
مبارك يضحـك ٨٣
سنة الاختلاف وضرورة التعايش ٨٧
ليس كل الظن إثماً ٩١
عمرو موسـى ٩٥
قضـاة لا يرتجون وعدا ولا يخافـون وعيدا ٩٩
لمـاذا سـأنتخب حمديـن صباحـى ١٠١
سنة حلوة يا شهيد ١٠٥
عندما يكفر الليبراليون بالديمقراطية ١٠٩
رصاصة الرحمـة تعيد الحياة ١١٣
الاسـتغاثة الأخيـرة ١١٧
جريـدة تشـرين السـورية ١٢٣
جريـدة السياسـة الكويتيـة ١٢٩
السيرة الذاتية ١٣٥

بعدما كنا سـويـاً فى الميـدان، لعب بنا الرفاق، وتركونا وحدنـا على رصيف ميدان التحرير، وذهبوا للقاعـات المكيفة والقناوات الفضائية، وأخذوا حماماً سـاخناً واستبدلوا ملابسـهم من ملابس الشـباب (الجينز) إلى (البدل والكرفتات) الأنيقة كى يصيروا مقدمى برامج فى قناوات لم يكـن لها وجود من قبل ثـورة قمنا بها من أجل وطن كنا نحلم به .

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع